رياضة اللسان

شرح تلخيص لآلئ البيان في تجويد القرآن

للعلامة السمنودي

تأليف

فضيلة الشيخ: سعيد يوسف السمنودي

مدرس القرآن الكريم والتجويد بالأزهر
تخصص في القراءات وعلوم القرآن

«نظم جامع لأحكام التجويد يطبع مع شرحه لأول مرة.»

مكتبة السنة

كتاب تطَّلِعُ فيه على أحكام تلاوة القرآن الكريم
برواية حفصٍ عن عاصمٍ من طريق الشاطبية

رسالة اللسان

شرح تلخيص لآلئ البيان في تجويد القرآن

نظمٌ جامعٌ لأحكام التجويد يُطبعُ معَ شرحِهِ لأول مرَّةٍ

تأليف

العلامة السمنودي

شيخ عموم القراء والإقراء بالديار المصرية

حققه وقدم له ووضع حواشيه

فضيلة الشيخ

سعيد يوسف السمنودي

مدرس القرآن الكريم والتجويد بالأزهر
تخصص في القراءات وعلوم القرآن

قررت مشيخة الأزهر تدريس «متن» هذا الكتاب حسب المنهج الصادر في أكتوبر سنة ١٩٥٤م

مكتبة السنة

الطبعة الأولى لمكتبة السنة القاهرة

١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٣ م

رقم الإيداع : ٣١٢٣ / ٢٠٠٣

طبع بدار نوبار للطباعة

مكتبة السنة

الدار السلفية لنشر العلم

القاهرة : ٨١ شارع البستان - ميدان عابدين «ناصية شارع الجمهورية»
تليفون : ٣٩٠٠٣١٨ - ٣٩١٣٥٣٢ فاكس : ٣٩١٣٥٣٢ - تلكس: ٢١٧١٩ TLTHRB UN
ص . ب : ١٢٨٩ - الرمز البريدى : ١١٥١١

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة التحقيق

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه... وبعد

فيقول راجي عفو ربه الغني سعيد بن يوسف السمنودي نظر الله إليه وأجرى الخير على يديه، وغفر له ولوالديه ولسائر المسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات: لما كان فضل القرآن الكريم على سائر الكلام كفضل الله - تعالى - على سائر خلقه، فهو منهج الله - تعالى - لعباده حتى يرث الله الأرض ومن عليها، وهو آخر رسالات السماء لهداية أهل الأرض.

أوجب الله - تعالى - علينا تعظيمه، والإقبال عليه، وتدبر آياته وتجويد كلماته حتى يجاوز الحناجر الى القلوب فتعيه وتعمل به وذلك حق تلاوته.

وإن مما لا شك فيه أن الأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده كذلك هم متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة عن أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية التي لا يجوز مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها، ولا يتأتَّى للمرء ذلك إلا بمعرفة القواعد والضوابط التي وضعها علماء التجويد ودونها أئمة القُرَّاء من مخارج الحروف وصفاتها وبيان المثلين والمتقاربين والمتجانسين، وأحكام النون الساكنة والتنوين، وأحكام الميم الساكنة، والمد وأقسامه وأحكامه، وأقسام الوقف والابتداء، ومعرفة الكلمات المقطوعة والموصولة في القرآن، وما كتب بالتاء المفتوحة، وما كتب

بتاء التأنيث التي كصورة الهاء. . . إلى غير ذلك مما سطره العلماء على أن يأخذ القارئ نفسه بهذه الأحكام برياضة الأَلْسُن والتكرار على اللفظ المتلقى من فم المحسن، وذلك مبلغ النهاية في الإتقان والتجويد والتصحيح والتسديد.

وإن مما أسعدني وأثلج صدري أن نِلْتُ شرف النظر في هذا الكتاب الموسوم بـ «رياضة اللسان شرح تلخيص لآلئ البيان في تجويد القرآن» لشيخنا الإمام العلامة المحقق الشيخ/ إبراهيم شحاتة السمنودي - حفظه الله - والذي يطبع لأول مرة منذ تأليفه سنة ألف وثلاثمائة وسبعة وستين من هجرة خير البرية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية، أي منذ أكثر من خمسين عامًا، وهذا الشرح - رغم قيمته العلمية - طي الكتمان حتى هيأ الله لنا أسباب ظهوره(١).

والحمد لله أولًا وآخرًا فله الفضل والمنة وله الثناء الحسن.

***

(١) حيث تفضل شيخنا العلامة السمنودي - حفظه الله - في ساعة مباركة، وفي إحدى المرات التي كنت آتي الشيخ فيها للقراءة عليه ومدارسة بعض التحريرات على - التجويد والقراءات - وأذن لي بتصوير ونشر جملة من المنظومات المخطوطة النادرة التي لم تطبع أو تنشر من قبل، وأجازني بقراءتها وإقرائها وروايتها عنه رواية صحيحة بشرطها المعتبر عند أهل العلم فجزاه الله خيرًا وسوف تنشر إن شاء الله هذه المنظومات تباعًا واحدة بعد الأخرى بعد تمام ضبطها على مصنفها - حفظه الله - ولعل الله - بفضله - أن ييسر لي أو لأحد أخواني سبيل شرح هذه المنظومات ليعم النفع بها وأن يتقبل مني ذلك، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

عملي في الكتاب:

ولما كان الكتاب ذا أهمية كبيرة في علم التجويد، حيث سبق تدريس أصله بمعاهد القراءات وملخصه بالمعاهد الدينية - بالأزهر الشريف - وهو الآن يطبع مع شرحه لأول مرة، فقد استدعى ذلك مني مراجعة أصول الكتاب حيث توافر لدي زيادة على النسخة المخطوطة للكتاب التي حصلت عليها من الناظم نسخة قديمة (للمتن) طبعت مما يقارب خمسين عامًا تصحيح الأُستاذ متولي عبد الله الفقاعي عن مكتبة القاهرة خلف الجامع الأزهر ونسخة حديثة (للمتن) تحقيق د/ حامد خير الله سعيد عن مكتبة أولاد الشيخ للتراث، وذلك لتحرير ما قد يظهر من مواضع الخلاف وإثبات آخر ما حرره أو استدركه المصنف - حفظه الله.

وعلى أثر ذلك:

❑ قمت بقراءة النسخة المخطوطة قراءة متأنية وتحرير بعض المواضع مقارنًا بالنسخ القديمة والحديثة (للمتن) وبالرجوع إلى المصنف في كل مرة للاستثبات.

❑ قمتُ بإثبات بعض الأبيات الناقصة من المخطوطة وشرحها بعد مراجعة الناظم حفظه الله بشأنها وذلك مثل باب «تقسيم الصفات».

❑ قمت بإعادة سماع كل ما سبق تسجيله مما دار في مجالس القراءة على شرح المنظومة بصوت مصنفها - حفظه الله - للاستفادة مما فيها من فوائد وتحريرات.

❑ قمت بترقيم الأبيات وكذلك تراجم الأبواب ليتسنى حصرها والوقوف عليها.

❑ قدمت لكل باب بمقدمة تعتبر بمثابة التعريف به والتمهيد للدخول فيه

إضافة الى بعض التعليقات والتحريرات التي تدعو الحاجة إليها وأشرت إلى ذلك كله - في الحاشية للمحافظة على أصل الكتاب - بعبارة (قلت).

❑ وأخيرًا. . . قمت بفهرسة موضوعات الكتاب تبعًا لتراجم الأبواب ليسهل على القارئ الوقوف على الموضوع الذي يريده دون عُسْرٍ أو مشقة.

أسأل الله تعالى أن يجعل عملنا هذا خالصًا لذاته وأن يجزي كل من شارك في نشره وإخراجه خير الجزاء إن ربي لسميع الدعاء.

كتبه الفقير إلى عفو ربه الغني

سعيد بن عبد الجليل بن يوسف

ابن صخر السمنُّودي

ج . م . ع

المحلة الكبرى . ص . ب

(٣٤٤)

فصل
في ذكر ترجمة الناظم(١)

هو فضيلة الإمام العلامة بقية المحققين ونابهة المحررين وأحد المجددين شيخ القراء والإقراء بالديار المصرية الشيخ/ إبراهيم بن علي بن علي بن شحاثة السمنودي المصري - حفظه الله.

ولد بمدينة سمنود - محافظة الغربية بمصر - سنة ألف وثلاث مائة وثلاث وثلاثين من الهجرة الموافق لسنة ألف وتسعمائة وخمسة عشر من الميلاد.

وهو عالم نحرير وفاضل كبير يشار إليه بالبنان في علم التجويد والقراءات في هذا العصر، ومن بقية أفذاذ مدرسيها في هذا الدهر.

حفظ شيخنا القرآن الكريم وهو ابن عشر سنين على الشيخ/ علي قانون المحفظ بالبلدة آنذاك، ثم انتقل بعدها إلى الشيخ/ محمد أبو حلاوة وختم عليه القرآن خمس ختمات كاملة برواية حفص عن عاصم، وأخذ عليه التجويد كاملًا في الختمة السادسة، ثم أشار عليه الشيخ/ محمد أبو حلاوة بحفظ الشاطبية فحفظها في سنة، ثم قرأ بمؤداها القراءات السبع في سنة أخرى على نفس الشيخ - رحمه الله.

انتقل الشيخ بعد ذلك إلى الشيخ/ السيد عبد العزيز عبد الجواد فقرأ عليه (الدرة المضيئة) للإمام ابن الجزري و(منحة مُولي البر) للإبياري، وتحريرات الشيخ الطباخ على (طيبة النشر) المسماة (هبة المنان في تحرير أوجه القرآن) وقرأ عليه ختمة بذلك، بعدها بدأ الشيخ في تحصيل بعض العلوم الشرعية والعربية، فتلقى الفقه على الشيخ / محمد أبو رزق، وتلقّى النّحو على

(١) من مخطوطة عندي بيد الشيخ - حفظه الله - بشيء من التصرف.

الشيخ/ السيد متولي القط، والشيخ / محمد الحسني، وتلقى (متن الكافي في علمي العروض والقوافي) على الشيخ / عبد الرحيم الحيدري المدرس بكلية اللُّغة العربية وقتئذ.

وبعد أن حصل الشيخ - حفظه الله - كل العلوم المتاحة له بمدينة سمنود رحل إلى القاهرة المحمية، وكان عمره آنذاك ثمانية وعشرين سنة، فامتحن والتزم بمقرأة من مقارئ القاهرة شيخًا لها، وكان ذلك سنة أربعة وأربعين وتسعمائة وألف، وبعد عام أعلن الأزهر عن إجراء مسابقة في القراءات والتجويد والرسم والفواصل، فتقدم شيخنا إليها، ونجح فيها، وكان ترتيبه الأول على المتسابقين، وكان رئيس لجنة الاختبار هو فضيلة العلامة النابغة الشيخ/ محمد علي الضباع - رحمه الله - والذي اختبره في الطيبة، وكان كلما سأله أجابه بما في تحريرات الطباخ فأعجب به جدًّا[1] وأشار عليه بحفظ (فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم) للعلامة المتولي - رحمه الله تعالى - من طريق الأزميري فعكف شيخنا عليها حفظًا ودراسة على الشيخ/ حنفي السقا - وبينه وبين المتولي في السند رجل واحد وهو الشيخ/ خليل الجنايني - ومكث عنده أربع سنوات أخذ عنه فيها القراءات العشر من طريق طيبة النشر، ثم القراءات الأربع الزائدة على العشر المتواترة، بعدها عين شيخنا مدرسًا بمعهد القراءات بالقاهرة فبرز في تدريس التجويد والقراءات، وفاق كثيرًا من أقرانه، وأفرزت قريحته أول نظم له في أحكام التجويد وهو نظمه المشهور (لآلئ البيان في تجويد القرآن) حيث تقرر تدريسه بالمعهد، وقد نظمه ولم يكن قد تجاوز الثلاثين من عمره، مما أنبأ عن نضج وعبقرية مبكرين، ثم لخص الناظم بعد ذلك لآلئه في (تلخيص لآلئ البيان) والذي

---

(١) وأحبه شيخنا أيما حب، وقال في ذلك معبرًا عن حبه - قصيدة طويلة مطلعها:

أيـن الـبـلابـلُ يـا ضـبـاع والـعـودُ ... لـتـعزف الحبَ إن الحبَ منشودُ

إن يُسعِد الحبُ في الدنيا أخًا ثقة ... فـإنـنـي بـك فـي الـداريـن مسعـودُ

قررت مشيخة الأزهر الشريف تدريسه بعموم المعاهد الدينية حسب المنهج الصادر في أكتوبر ١٩٥٤ .

وتتابع العطاء، فمضى شيخنا - حفظه الله - حياته في النظم والتحرير والإقراء والتعليم فأخرج تصانيف عديدة عجيبة وتحريرات نفيسة فريدة - كلها نظم - أذكر منها:

١- قواعد التحرير المسمى (تنقيح فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم) بالاشتراك مع الشيخين الجليلين الشيخ/ عامر عثمان شيخ عموم المقارئ المصرية - رحمه الله - والشيخ/ أحمد عبد العزيز الزيات أعلى القراء سندًا في هذا العصر، وهذا الكتاب من أحسن المؤلفات وأفضل التحريرات.

٢- (حل العسير من أوجه التكبير) وهو كتاب في بيان طرق القراءات.

٣- تتمة في تحرير طرق ابن كثير وشعبة.

٤- متن لآلئ البيان في تجويد القرآن.

٥- تلخيص لآلئ البيان في تجويد القرآن.

٦- التحفة السمنودية في تجويد الكلمات القرآنية.

وهذه الكتب سبق طبعها، أما الكتب المخطوطة والتي لم يسبق طبعها فهي كثيرة جدًّا[١]. ومنها:

١- بهجة اللحاظ بما حفظ من روضة الحفاظ.

٢- رياضة اللسان في شرح تلخيص لآلئ البيان - وهو موضوع هذا الشرح.

---

(١) لَعَلَّ الله أن يوفقنا إلى ضبطها وتحقيقها وشرحها وطبعها، حتى يعم بها النفع، إنه نعم المولى ونعم النصير، وقد طبع منها - والحمد لله - بشرحي وتحقيقي حتى كتابة هذه السطور (بهجة اللحاظ بما لحفص من روضة الحفاظ - رياضة اللسان في شرح تلخيص لآلئ البيان - الموجز المفيد في علم التجويد - أمنية الولهان في سكت حفص بن سليمان).

٣- الموجز المفيد في علم التجويد.

٤- أمنية الولهان في سكت حفص بن سليمان.

٥- مرشد الإخوان إلى طرق حفص بن سليمان.

٦- باسم الثغر بما لحفص على القصر.

٧- آية العصر في خلاف حفص من طريق طيبة النشر.

٨- المعتمد في مراتب المد.

٩- موازين الأداء في التجويد والوقف والابتداء.

١٠- المناهل المستعذبة في طرق الأئمة العشرة (لم يكْتَمل).

١١- أماني الطلبة في خلف حفص من طريق الطيبة.

١٢- أنشودة العصر بما لحفص على القصر.

١٣- مرشد الأعزة إلى خلافات الإمام حمزة.

١٤- تحقيق المقام فيما لحمزة عن السكت العام.

١٥- رسالة فيما لحمزة على السكت العام من الطيبة - من طريق الكامل.

١٦- إتحاف الصحبة برواية شعبة.

١٧- ضياء الفجر فيما لحفص أبي عمرو.

١٨- هداية الأخيار إلى قراءة الإمام خلف البزار.

١٩- النجم الزاهر في قراءة ابن عامر (لم يكْتَمل).

٢٠- كشف الغوامض في تحرير العوارض.

٢١- الدر النظيم في تحرير أوجه القرآن العظيم.

٢٢- الحصر الشامل لخواتيم الفواصل.

٢٣- المحصي لعد آيات الحمصي.

٢٤- دواعي المسرة في الأوجة العشرية المحررة من طريقي الشاطبية والدرة.

٢٥- الوجوه النضرة في القراءة الأربع عشرة (لم يكْتَمل).

هذا، ولقد ظل شيخنا - حفظه الله - أستاذًا للتجويد والقراءات بالأزهر الشريف ذي المقام المنيف خمسة وعشرين عامًا حتى أحيل للتقاعد وعضوًا بلجنة تسجيل المصاحف القرآنية المرتلة لمشاهير القراء في مصر، أمثال الشيخ مصطفى إسماعيل، والشيخ المنشاوي، والشيخ الحصري - رحمهم الله جميعًا.

أما تلامذته الذين قرأوا عليه أو حصلوا منه على إجازات في التجويد والقراءات فكثيرون يخطئهم العد ولا يأتي عليهم الحصر، منهم:

- أفقر العباد وأحوجهم إلى عفو ربه / سعيد بن يوسف السمنودي مدرس القرآن الكريم والتجويد بالأزهر الشريف.

- الشيخ/ رزق خليل حبة، شيخ عموم المقارئ المصرية - حفظه الله.

- الشيْخ / محمود حافظ برانق، رئيس لجنة مراجعة المصحف بالأزهر الشريف - رحمه الله.

- الشيخ / محمود أمين طنطاوي، رئيس لجنة مراجعة المصحف بالأزهر الشريف - حفظه الله.

- الشيخ الدكتور / أيمن محمد سويد - صاحب التحقيقات العديدة - حفظه الله.

- الشيخ / عبد الفتاح المرصفي، المدرس بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - رحمه الله.

- الشيخ / عطية قابل نصر، عميد معهد القراءات بالقاهرة سابقًا - حفظه الله.

- الشيخ / محمد عبد الدايم خميس، عضو لجنة مراجعة المصحف بالأزهر الشريف - حفظه الله.

- الشيخ الطبيب / محمد محمد الحلو السمنودي - رحمه الله.

- الشيخة النجيبة/ منال أحمد رضوان المحلاوية وهي مجيدة - حفظها الله.

وغيرهم الكثير من القراء المتقنين والشيوخ المبرزين في كل أنحاء المعمورة.

هذا، وقد بارك الله لشيخنا الجليل في عمره، فلم يختلط أو يتغير على كبر سنه ولم يزل - حتى كتابة هذه الكلمات - يحضر المقارئ وجلسات القرآن ببلدته سمنود، ولا يزال الناس يقصدونه ويرحلون إليه من جميع أنحاء العالم.

ألا حفظ الله شيخنا وبارك فيه ونفع بعلمه وألبسه رداء الصحة والعافية، وأحسن حياته في الأولى ومنقلبه في الآخرة وأجزل لنا وله الثواب... آمين.

***

فصل
في ذكر الإسناد الذي أدى إليَّ
رواية حفص عن عاصم رضي الله عنهما

أقول: قرأتُ القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم عدة مرات على غير واحد من الثقات الجهابذة المحققين الأثبات منهم:

الشيخ / محفوظ الشبيني - تلميذ شيخنا العلامة السمنودي - حيث حفظت عليه القرآن الكريم، ودرست عليه علم التجويد ببلدتي سمنود - حفظه الله.

والشيخ / الحسيني السيد القط المقرئ وهو ابن فضيلة الشيخ / السيد المتولي القط وهما من كبار القراء والمقرئين بأسانيدهما المتصلة إلى رسول الله ﷺ - رحمهما الله.

وفضيلة الإمام العلامة بقية المحققين ونابهة المحررين شيخ عموم القراء والمقرئين بالديار المصرية الشيخ / إبراهيم علي شحاتة السمنودي - أطال الله حياته نفعًا للمسلمين وذخرًا لكتاب رب العالمين - وقد أجازني إجازة صحيحة بعبارة مقبولة صريحة بشرطها المعتبر عند أهل العلم والنظر، وأخبرني أنه تلقى ما تلقيته عنه عن الشيخ/ محمد السيد أبو حلاوة السمنودي البصير بقلبه وهو عن أستاذه وشيخه الشيخ / السيد عبد العزيز عبد الجواد العلامي السمنودي قال: قرأت بها على الشيخ / عزب أبي حاتي السمنودي الضرير، قال: قرأت بها على الشيخ / محمود النمر الأبوصيري الضرير قال: قرأت بها على الشيخ / محمد المزين الشبرامُلِّسي، قال: قرأت بها على الشيخ/ علي شلبي القدوسي الرازقي ، قال: قرأت بها على الشيخ / مصطفى الطلياوي المقرئ، قال: قرأت بها على الشيخ / السيد علي ابن حسن البدري، قال: قرأت بها على الشيخين / الأحمدين الحنفيين: أحمد المقرئ

الأسكندري وأحمد بن عمر الأسقاطي، قالا: قرأنا بها على الشيخ / أبي السعود بن أبي النور الدمياطي، قال: قرأت بها على الشيخ / شمس الدين المنوفي، قال: قرأت بها على الشيخين / الشهاب أحمد الشهير بالبنا: والشيخ علي بن إبراهيم الرشيدي المعروف بالخياط، وقال الشهاب البنا قرأت بها أيضًا على أبي الضياء النور علي بن علي الشبراملّسي، وقال علي إلرشيدي والشبراملسي: قرأنا بها على الزين عبد الرحمن اليمني، وقال الشبراملسي: قرأت بها على المزاحي وقال المزاحي: قرأت بها على سيف الدين بن عطاء الله الفضالي البصير بقلبه، وقرأ الفضالي وعبد الرحمن اليمني: على والده الشيخ شحاذة اليمني، وقال عبد الرحمن اليمني قرأت بها أيضًا على الشهاب أحمد بن عبد الحق السنباطي وعلى النور علي بن محمد بن خليل بن إبراهيم بن موسى ابن غانم المقدسي الأنصاري الخزرجي الحنفي، قال علي المقدسي الخزرجي، قرأت بها على الشهاب أحمد بن عبد الحق السنباطي والمحب أبي الجود محمد بن إبراهيم السمديسي الحنفي، قال السمديسي والسنباطي: قرأنا بها على الشهاب أحمد بن أسد الأنبوطي، وقال السنباطي: قرأت بها على الشيخ شحاذة اليمني وجمال الدين يوسف بن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وقال شحاذة اليمني: قرأت بها على أبي النصر محمد بن سالم الطبلاوي، وقرأ الطبلاوي والجمال يوسف على والده شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وقال شيخ الإسلام: قرأت بها على الشهاب أحمد بن أسد الأنبوطي والبرهان أبي العباس أحمد بن أبي بكر بن يوسف القلقيلي الأسكندري والزين أبي النعيم رضوان بن محمد بن يوسف النضيري العقبي وعلى الزين طاهر بن محمد بن علي بن محمد بن عمر النويري المالكي شيخ القراء بالديار المصرية (وهو غير النويري شارح الطيبة والدرة كما ذكر ذلك الجمال يوسف بن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وكما حرره الأزميري في بدائعه)، وقرأ العقبي والقلقيلي والأنبوطي والنويري جميعهم على إمام القراء والمقرئين شمس الملة والدين المحقق الحافظ أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري الدمشقي الشافعي طيب الله ثراه بالرحمة والرضوان وأسكنه أعلى فراديس

الجنان، وهو على شيخ إقراء مصر في وقته الشيخ الإمام أبي محمد عبد الرحمن ابن أحمد بن علي ابن المبارك بن معالي البغدادي الواسطي ثم المصري، وهو على شيخ إقراء مصر أيضًا الشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الخالق المصري المعروف بالصائغ، وهو على شيخ إقراء مصر أيضًا الإمام العالم الحسيب النسيب أبي الحسن علي بن شجاع بن سالم بن علي بن موسى العباسي المصري المعروف بالكمال الضرير وبصهر الشاطبي، وهو على ولي الله بلا نزاع القاسم ابن فِيْرُّهُ (بكسر الفاء بعدها ياء مثناة تحتية ساكنة ثم راء مشددة مضمومة بعدها هاء مضمومة ومعناه بلغة الأندلس: الحديد) بن خلف بن أحمد أبو القاسم وأبو محمد الشاطبي الرعيني الضرير مؤلف الشاطبية المسماة بحرز الأماني ووجه التهاني، قدس الله روحه ونور ضريحه آمين . . . وهو بأسانيده المتصلة إلى رسول الله ﷺ عن جبريل الأمين عن اللوح المحفوظ عن رب العزة جل وعلا . . .

(قلت): وقد قرأت القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم مرتين أخريين على غير واحد من الثقات الأثبات بأسانيدهم وذلك أثناء دراستي بمعهد القراءات بالأزهر الشريف.

فأما المرة الأولى: فعند دراستي بشعبة التجويد والتي بنهايتها يُمنَح الدارس (شهادة التجويد) برواية حفص عن عاصم وقد حصلت عليها بعد اجتياز امتحانها.

وأما المرة الثانية: فقرأتُها ضمن القراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة والتي بنهايتها يُمنَح الدارس (الشهادة العالية في القراءات) وقد حصلت عليها بعد اجتياز امتحانها.

والحمد لله رب العالمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

بين يدي الكتاب

الحمد لله الذي أورث كتابه من اصطفاه من العباد، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد، خير تال وأفضل هاد، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم التناد.

أما بعد. فيقول أفقر العباد وأحوجهم إلى كرم ربه الغني، إبراهيم بن علي ابن علي بن شحاتة الشافعي السمنودي، هذا شرح وجيز لنظمي الذي لخصته من كتابي (لآلئ البيان) المنظوم في علم التجويد، وقد راعيت أن يكون هذا الشرح لطيف العبارة، واضح الأسلوب، رعاية لحال الناشئين، ومدارك المبتدئين وسميته (رياضة اللسان شرح تلخيص لآلئ البيان في تجويد القرآن) والله المسئول أن ينفع به وبأصله الطالبين إنه سميع قريب مجيب السائلين.

فأقول مستمدًّا من الله وحده العون والتوفيق.

***

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

١- مُقَدِّمَةُ النَّظْم

١- أَحْمَدُ رَبِّي وأُصَلِّي أَبَدا
عَلَى رَسُولِ اللهِ خَيْرِ مَنْ هَدَى
٢- مُحَمَّدٍ ذِي الخُلُقِ العَظِيمِ
وآلِهِ وَصَحْبِهِ النُّجُومِ

أقول:

بدأت منظومتي بالبسملة والحمد لله والصلاة على سيدنا ومولانا محمد صاحب الخلق العظيم، وعلى آله وأصحابه الهداة إلى الطريق المستقيم، صلاة دائمة عاطرة مقرونة بالتحية والتسليم وذلك اقتداء بالكتاب العزيز وامتثالًا لقول الله - عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦] وعملًا بقول النبي ﷺ: «**كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بذكر الله فهو أقطع أو أجذم أو أبتر**» روايات[١].

٣- وَهَاكَ في التَّجْوِيدِ للقُرْآنِ
تَلْخِيصنَا لآلِئَ البَيَانِ
٤- أَرْجُو بِهِ السَّتْرَ مِنْ العُيُوبِ
والعَفْوَ وَالصَّفْحَ عَنِ الذُّنُوبِ

(١) قلت: الحديث أخرجه أبو داود رقم (٤٨٣٢) بلفظ فهو (أجذم) وأخرجه ابن ماجه رقم (١٨٩٤) بلفظ (أقطع)، قال أبو داود: رواه يونس وعقيل وشعيب وسعيد بن عبد العزيز، عن الزهري، عن النبي ﷺ مرسلًا، وقال المنذري: في إسناده قرة وهو ابن عبد الرحمن بن حيويل المعافري المصري وهو منكر الحديث فالحديث إسناده ضعيف.

أقول:

خذ أيها الطالب نظمًا في قواعد التجويد لخصته من نظمي «لآلئ البيان» مؤملًا من الله جلت قدرته أن يستر به عيوبي وأن يعفو به عن ذنوبي، إنه سبحانه وتعالى أكرم الأكرمين، ووليُّ المستضعفين.

***

٢- حَدُّ التَّجْوِيدِ

٥- وَحَـدُّهُ إعْـطـاءُ كُـلِّ حَـرْفِ
حُـقُـوقَـهُ مِـنْ مَـخـرَجٍ وَوَصْـفِ
٦- وَأَنْ يُسَوَّى بَيْنَ كُلِّ حَرْفِ
وَمِـثْـلِـهِ فـي لَـفْـظِـهِ بـالـلُّـطْـفِ

أقول:

تعريف التجويد: إعطاء كل حرف حقه من المخارج والصفات والتسوية بين الحرف ونظيره في اللفظ، والمراد بالصفات ما يشمل الذاتية كالجهر والرخو، والعرضية كالترقيق والتفخيم والإظهار والإدغام، ويدخل في التسوية بين الحرف ونظيره كل ما جاز فيه وجهان فأكثر كالمدود المنفصلات والمتصلات والعوارض وذلك بلا تكلف ولا تعسف ولا تفريط ولا إفراط.

٣- مَخَارِجُ الحُرُوفِ(١)

المخارج جمع مخرج ومعناه لغة: محل الخروج، واصطلاحًا: محل خروج

(١) قلتُ: المخارج للحروف بمثابة الموازين تعرف بها مقاديرها فتتميز عن بعضها، والسبيل لمعرفة مخرج أي حرف من الحروف هو إدخال حرف متحرك عليه بأية حركة سواء كان هذا الحرف همزة أم غيرها مع تسكين هذا الحرف الذي يراد معرفة مخرجه أو تشديده ثم الإصغاء إليه حال النطق به، فحيث انقطع الصوت فهو مخرجه وهذا بالنسبة لجميع حروف الهجاء ما عدا حروف المد واللين وسبيل معرفة مخرجها هو إدخال حرف مفتوح على الألف، وحرف مكسور على الياء، وحرف مضموم على الواو ثم الإصغاء إليها فحينئذ يتبين مخرجها، ولما كانت مادة الحرف هي الصوت الذي هو الهواء الخارج من داخل الرئة متصعدًا إلى الفم، رتب العلماء مخارج الحروف باعتبار الصوت فقدموا في الذكر ما هو أقرب إلى ما يلي الصدر ثم الذي يليه وهكذا حتى ينتهي إلى مقدم الفم وسيأتيك بيانها باعتبار ذلك الترتيب، فتأملها والله المرشد والمعين.

الحرف الذي يميزه عن غيره، والحروف جمع حرف وهو لغة: الطرَف -بفتح الراء-، واصطلاحًا: صوت يعتمد على مخرج محقق أو مقدر، فالمقدر هو مخرج الجوف والمحقق ما عداه. وتنقسم المخارج إلى قسمين: عامة وخاصة:

فالعامة هي الجوف والحلق واللسان والشفتان، والخاصة سبعة عشر على المشهور وستأتي في النظم(١).

٧- الجَوفُ مِنْهُ أَلِفٌ وَالواوُ عَنْ
ضَمٍّ وَيَا عَنْ كَسْرٍ انْ كُلٌّ سَكَنْ

أقول:

الأول من المخارج العامة «الجوف» ومعناه لغة: الخلاء.

واصطلاحًا: خلاء الفم والحلق. ويخرج من هذا المخرج الألف ولا تكون إلا ساكنة بعد فتح والواو الساكنة بعد ضم والياء -المثناة من تحت- بعد كسر نحو: ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾ - ﴿أَتُجَٰدِلُونَنِي﴾- ﴿ءَاتُونِي﴾- ﴿وَأُوتِينَا﴾، وتسمى هذه الحروف جوفية لخروجها من الجوف أو هوائية لأنها تنتهي بهواء الفم، وقيدت الواو بضمٍّ ما قبلها والياء بكسر ما قبلها احترازًا عن الساكنين بعد الفتح نحو: ﴿خَوْفٌ﴾ - ﴿بَيْتٍ﴾ فهما حينئذ حرفا لين فقط كما سيأتي في الصفات.. ولا يتزن البيت إلا بنقل حركة همز «إن» إلى كسر.

---

(١) **قلت**: لم يذكر الناظم -حفظه الله- ضمن المخارج العامة «الخيشوم» وهو أقصى الأنف من الداخل وفيه مخرج واحد تخرج منه «الغنة» وقد أثبته في الأصل وأحاله هنا إلى باب الصفات لاعتبار أن مخرج الغنة صوتها لا حروفها كما سيأتي في مبحثها.
أما المخارج الخاصة فهي عند الخليل سبعة عشر مخرجًا وعند سيبويه وأصحابه ستة عشر لإسقاطهم الجوفية، وعند الفراء وتابعيه أربعة عشر لجعلهم مخرج الذلقية واحدًا والمشهور الذي عليه العمل أنها سبعة عشر مخرجًا وهو اختيار الناظم تبعًا للجمهور انظر طيبة النشر ص٢٦، وبالله التوفيق.

٨- وَالحَلْقُ مِنْهُ سِتَّةٌ قَدْ خَرَجَتْ

فالهَمْزُ مِنْ أَقْصَاهُ فالهَا تَبِعَتْ

٩- وَالعَيْنُ مِنْ وَسَطِهِ فَالحاءُ

والغَيْنُ مِنْ أَدْناهُ ثُمَّ الخَاءُ

أقول:

المخرج الثاني من المخارج العامة «الحلق» ويشمل ثلاثة مخارج خاصة: أقصى الحلق ووسطه وأدناه - أي أقربه إلى الفم- **فأقصاه** أي أبعده مما يلي الصدر يخرج منه الهمزة ويليها الهاء. **ووسطه**: يخرج منه العين ويليها الحاء المهملتان، وأدناه مما يلي الفم يخرج منه الغين ويليها الخاء المعجمتان فهذه ستة أحرف تسمى حلقية لخروجها من الحلق.

١٠- وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى اللِّسانِ القافُ

مَعَ مَا يُحاذيه يَلِيهِ الكافُ

أقول:

المخرج الثالث من المخارج العامة «اللسان» ويشمل عشرة مخارج خاصة يخرج منها ثمانية عشر حرفًا وهذه المخارج العشرة تنحصر في أربع مخارج: أقصى اللسان ووسطه وحافته وطرفه.

فأقصىُ اللسان منه مخرجان، **الأول**: أقصاه مما يلي الحلق مع ما يليه من الحنك الأعلى ويخرج منه القاف.

الثاني: أقصاه مما يلي الفم تحت مخرج القاف قليلًا مع ما يليه من الحنك الأعلى ويخرج منه الكاف وهذان الحرفان يسميان لهويين لخروجهما من قرب اللَّهاة، وهي اللحمة المشرفة على الحلق.

١١- وَالجيمُ فالشِّينُ فَياءٌ مِنْ وَسَطْ

وَالضادُ مِنْ حَافَتِهِ بَعْدُ انْضَبَطْ

١٢- مَعْ عُلوِ أَضْراسٍ مِنْ اليُسْرَى كَثُرْ

والـلامُ أدْنـاهـا لأُخْـرَاهـا تَـمُـرْ

أقول:

وسط اللسان مع ما يليه من الحنك الأعلى يخرج منه الجيم ويليها الشين المعجمة ويليها الياء المثناة من تحت وتسمى هذه الثلاثة «شجْرية» لخروجها من شجْر الفم أي منفتحه، وحافة اللسان منها مخرجان، **الأول**: إحدى حافتيه بُعيْد مخرج الياء مع ما يلي من الأضراس العليا من الجهة اليسرى على كثرة أو اليمنى على قلة أو منهما على عزة ويخرج منه الضاد المعجمة وهي شجْرية كأسلافها في قول بعضهم.

الثاني: إحدى حافتيه من أدناها إلى أخراها من الجهة اليمنى على كثرة أو من اليسرى على قلة -عكس الضاد- أو منهما على عزة مع ما يليها من الحنك الأعلى ويخرج منه اللام.

١٣- والنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ لامًا تَلا

والـرَّاءُ دانـاهُ لِـظَـهْـرٍ مَـدْخَـلا

١٤- والطَّاءُ فالدَّالُ فَتَا مِنْهُ ومِنْ

أَصلِ الثَّنيِّتينِ مِنْ عُلْيا زُكِنْ

١٥- والصادُ فالسِّينُ فزايٌ تُتْلى

مِنْهُ مُصاحبًا فُويقَ السُّفْلَى

١٦- وَالظَّاءُ فالذَّالُ فثاءٌ خَرَجتْ

مِنْهُ وَ مِنْ أطْرافِ عُلْياها أتَتْ

أقول:

طرف اللسان منه خمسة مخارج:

الأول: طرفه تحت مخرج اللامِ قليلًا مع ما يليه من لِثَة الأسنان العليا ويخرج منه النون -واللِثة بكسر اللام.

الثاني: طرفه مع ما يليه من لِثة الأسنان العليا مائلًا إلى داخل ظهره ويخرج منه الراء -واللام والنون والراء تسمى ذلقية- بسكون اللام أو فتحها- لخروجها من ذلق اللسان أي طرفه.

الثالث: طرفه مع أصل الثنيتين العُلْيَيَنْ مع ما يليه من الحنك الأعلى ويخرج منه الطاء ويليها الدال المهملتان ويليها التاء المثناة من فوق وتسمى هذه الثلاثة «نطعية» -بكسر النون أو فتحها مع فتح الطاء أو سكونها- لخروجها من نطع الفم أي غاره.

الرابع: طرفه حال كونه مصاحبًا للأسنان السفلى قليلًا ويخرج منه الصاد ويليها السين المهملتان ويليها الزاي وتسمى هذه الثلاثة «أَسَلية» -بفتح السين- لخروجها من أسلة اللسان أي مستدقه.

الخامس: طرفه مع أطراف الثنايا العليا ويخرج منه الظاء المعجمة المشالة -أي ممدودة الألف- ويليها الذال المعجمة ويليها الثاء المثلثة وتسمى هذه الثلاثة «لِثَوية» -بكسر اللام وفتح المثلثة - لخروجها من لِثة الأسنان العليا وهي اللحم النابت حول الأسنان من داخل مقدم الفم.

١٧- كَذلكَ مِنْ أطْرافِ عُلْيَا يُلْفَى

مَعْ بَطْنِ سُفْلَى شَفَةٍ حَرْفُ الفَا

١٨- والشَّفَتانِ مِنهُما ثَلاثَةُ

باءٌ فميمٌ ثُمَّ واوٌ تَثْبُتُ

أقول:

المخرج الرابع من المخارج العامة «الشفتان» ومنه مخرجان:

الأول: بطن الشفة السفلى أي وسطها مع أطراف الثنايا العليا ويخرج منه الفاء.

الثاني: بين الشفتين ويخرج منه الباء الموحدة ويليها الميم ويليها الواو، وهذه الأربعة تسمى شفوية أو شفهية -بتحريك الفاء- لخروجها أو خروج بعضها من الشفتين.

٤- صفاتُ الحُروفِ(١)

١٩- جَهْرٌ ورِخْوٌ واستِفالٌ مُنْفتِحْ
وَمُصْمَتٌ وَضِدُّها سَيتَّضِحْ

أقول:

الصفات جمع صفة، وهي لغة: ما قام بالشيء من المعاني كالعِلم والبياض، واصطلاحًا: حالات تعرض للأصوات الواقعة في الحروف، **وهي قسمان ذاتية وعرضية.**

فالذاتية: هي التي لا تفارق ذات الحرف - أي مخرجه - وهي المرادة هنا،

(١) **قلت**: الصفات للحروف بمثابة المعايير تعرف بها كيفياتها فتميِّز بينها ثم اعلم أن لهذه الصفات ثلاث فوائد:
الأولى: تمييز الحروف المشتركة في المخرج فكل حرف شارك غيره في المخرج فإنه لا يمتاز عنه إلا بالصفات فلولا الإطباق لصارت الطاء دالًا والظاء ذالًا وهكذا...
الثانية: معرفة القوي من الضعيف ليعلم ما يجوز إدغامه وما لا يجوز فإن ما له قوة ومزية عن غيره لا يجوز أن يدغم في ذلك الغير لئلا تذهب تلك المزية.
الثالثة: تحسين لفظ الحروف المختلفة المخارج... فتدبر.

والعرضية هي التي تفارق ذات الحرف[١] وجملتها إحدى عشر صفة: الإظهار والإدغام والقلب والإخفاء والترقيق والتفخيم -أي في اللام والراء والألف- والمد -في عارض السكون توسطًا كان أو إشباعًا- والقصر والحركة -سواءً أكانت تامة نحو فتح الميم من ﴿الٓمٓ﴾ فاتحة آل عمران أو تبعيضية كحركة الرَّوْم في الموقوف عليه -والسكون- سواء أكان محضًا أو مع الإشمام -والسكت- نحو ﴿مَالِيَهْ هَلَكَ﴾ وستأتي في أبوابها ... ثم الذاتية عشرون صفة خمسة لها ضد وهي المذكورة في هذا البيت والعشرة الباقية لا ضد لها[٢].

٢٠- فَالهَمْسُ في (فَحَثَّه شَخْصٌ سَكَتْ)

وَشِدةٌ (أَجْدَتْ كَقُطْبٍ) جُمِعَتْ

أقول:

الصفة الأولى: من المتضادة: الهمس ومعناه لغة: الخفاء. واصطلاحًا: جري النفس مع حروفه، وحروف الهمس عشرة مجموعة في كلم «فحثه شخص سكت» وضد الهمس الجهر وحروفه هي ما عدا هذه العشرة.

والجهر معناه لغة: الإعلان، واصطلاحًا: احتباس النفس عند النطق بحروفه.

والصفة الثانية: من المتضادة: الشدة ومعناها لغة: القوة، واصطلاحًا: احتباس الصوت عند إسكان حروفه، وحروفه ثمانية مجموعة في كلمتي

---

(١) أي أنها ليست ملازمة للحرف في كل حال بل تعرض له في بعض الأحوال وتنفك عنه في البعض الآخر لسبب من الأسباب.

(٢) قلت: اختلف العلماء في عدد الصفات فذهب الإمام ابن الجزري إلى أنها سبع عشرة صفة وتابعه على ذلك شراح مقدمته وغيرهم، وعدها بعضهم عشرين وزادها بعضهم حتى أوصلها إلى أربع وأربعين صفة إلى غير ذلك من الأقوال، والذي اختاره الناظم -رحمه الله- من الأقوال أن عدد الصفات عشرون صفة، فتأملها... والله المرشد والمعين.

«أَجْدَتْ كَقُطْب» وضدها الرخوة ومعناها لغة: اللين، واصطلاحًا: جري الصوت عند إسكان حروفها، وحروف الرخوة هي ما عدا هذه الثمانية والخمسة أحرف الآتية بعد:

٢١- وَبيْنَ شدةٍ ورِخْوٍ «لِنْ عُمَرْ»

«وَخُصَّ ضَغْطٍ قِظْ» للاسْتعلا تَقَرْ

أقول:

من الصفات التي لا ضد لها «صفة البينية» أي التوسط ومعناها لغة: الاعتدال، واصطلاحًا: اعتدال الصوت بعدم انحباسه كالشدة وجريانه كالرخوة وحروفها خمسة مجموعة في كلمتي «لن عمر».

ثم ذكرت **الصفة الثالثة** من المتضادة وهي الاستعلاء ومعناه لغة: طلب العلو، واصطلاحًا: ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بحروفه، وحروفه سبعة مجموعة في كلمة «خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ» وضد الاستعلاء الاستفال ومعناه لغة: الانخفاض، واصطلاحًا: انخفاض اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بحروفه، وحروفه هي ما عدا السبعة المتقدمة.

٢٢- وَرَمْزُ (طِ)بْ (صِ)فْ (ظُ)لْمَ (ضِ)غْنٍ مُطْبَقَة

وَلَفْظُ نَلْ بِرَّ فَمٍ لِلمُذْلَقَةْ

أقول:

الصفة الرابعة من المتضادة الإطباق ومعناه لغة: الالتصاق واصطلاحًا: التصاق طائفة من اللسان بالحنك الأعلى عند النطق بحروفه، وحروفه أربعة مذكورة في أوائل كلم «طِبْ صِفْ ظُلْمَ ضِغْن» وضد الإطباق الانفتاح ومعناه لغة: الافتراق، واصطلاحًا: افتراق قليل بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بحروفه، وحروفه هي ما عدا الأربعة المتقدمة.

والصفة الخامسة من المتضادة هي الإذلاق ومعناه لغة: طرَف الشيء -بفتح الراء- واصطلاحًا: الاعتماد على طرف اللسان والشفة عند النطق بحروفهما، وحروفه ستة مجموعة في كلم «نَلْ بِرَّ فَم» وضد الإذلاق الإصمات ومعناه لغة: المنع، واصطلاحًا: عدم خلو الكلمة ذات الأربعة والخمسة أحرف من حرف ذلقي، وحروف الإصمات هي ما عدا الستة المتقدمة.

٢٣- قَلْقَلَةٌ في «قُطْب جَدٍّ» وُجدتْ
واللِّينُ في «وَيْ» نَحْوُ كَيْ ولو ثَبَتْ

تقدم ذكر صفة من الصفات غير المتضادة وهي البينية **والثاني** منها القلقلة ومعناه لغة الاضطراب واصطلاحًا: اضطراب الحرف ساكنًا حتى يسمع له نبرة قوية أي صوتًا عاليا وحروفها خمسة مجموعة في كلمتي «قُطْب جَدٍّ» وحكمها أن تكون قريبة إلى الفتح على الراجح أو تتبع ما قبلها على الأرجح وهي في الوصل صغيرة وفي الوقف كبيرة وأكبر منها في المشدد فمراتبها ثلاث.

والصفة الثالثة من غير المتضادة «اللين» ومعناه لغة: السهولة، واصطلاحًا: إخراج الحرف من غير كُلْفَة وله حرفان مجموعان في لفظ «وي» وهما الياء والواو الساكنتان بعد الفتح نحو كَيْ ولَوْ.

٢٤- والصَّادُ مَعْ سِينٍ وزَايٍ صُفِّرَتْ
والـلَّامُ والـرَّا انْـحَـرَفَـا وكُـرِّرَتْ

الصفة الرابعة من غير المتضادة «الصفير» ومعناه لغة: النفخ بصوت من بين الشفتين، واصطلاحًا: صوت زائد يخرج من بين الشفتين يصاحب أحرفه الثلاثة وهي الصاد والسين والزاي.

الصفة الخامسة من غير المتضادة «الانحراف» ومعناه لغة: الميل واصطلاحًا: ميل الحرف بخروجه حتى يتصل بمخرج غيره وله حرفان

اللام والراء وانحرافهما يكون إلى مخرج النون.

والصفة السادسة من غير المتضادة «التكرير» ومعناه لغة: الإعادة، واصطلاحًا: ارتعاد ظهر اللسان عند النطق بحرفه وهو الراء، وهذه الصفات تُعرف لتُجْتَنَب.

٢٥- وَأَخْفِهِ إنْ شُدِّدَتْ وَاسْتَطِلا
ضادًا ولِلشِّينِ التَّفَشِّي جُعِلا

أقول:

إن الراء إذا شُدِّدَتْ وجب إخفاء تكريرها.

والصفة السابعة من غير المتضادة «الاستطالة» ومعناها لغة: الامتداد، واصطلاحًا: امتداد الحرف وهو الضاد في مخرجه.

والصفة الثامنة من غير المتضادة وهي «التفشي» ومعناه لغة: الانتشار، واصطلاحًا: انتشار الريح في الفم بحرفه وهو الشين المعجمة حتى يتصل بمخرج الظاء المعجمة المشالة والتفشي ناقص في المتحرك وكامل في الساكن وأكمل منه في المشدد فله ثلاث مراتب.

٢٦- وَلِلْخَفَا «هَاوِي» وَنُونٌ ميمُ
لِغُنَّةٍ مَخْرَجُها الْخَيشُومُ

أقول:

الصفة التاسعة من غير المتضادة «الخفاء» ومعناه لغة: الاستتار، واصطلاحًا: خفاء صوت الحرف، وحروفه أربعة وهي الهاء وحروف المد الثلاثة مجموعة في لفظ «هاوي» وليس لحروف المد صفة غيرها.

والصفة العاشرة من غير المتضادة «الغنة» ومعناها لغة: صوت في الخيشوم،

واصطلاحًا: صوت لذيذ مركب في جسم حرفيها -النون والميم- وهي في المشدد أظهر منها في المدغم، وفي المدغم أظهر منها في المخفي. فلها ثلاث مراتب ومقدار الغنة فيهن حركتان بحركة الإصبع قبضا أو بسطا ومخرجها الخيشوم.

٥- تَقْسِيمُ الصِّفَاتِ(١)

٢٧-ضَعِيفُها هَمْسٌ ورِخْوٌ وَخَفَا
لِينُ انْفِتاحُ وَاسْتِفالٌ عُرِفَا
٢٨- وَمَا سِواها وَصْفُهُ بِالْقُوَّةِ
لا الذَّلْقِ والإصْمَاتِ والْبَيْنِيَّةِ

قلت «أي المحقق»: وتنقسم الصفات من حيث القوة والضعف إلى صفات قوية وصفات ضعيفة وهناك صفات لا توصف بقوة ولا بضعف.

فالصفات الضعيفة ست، وهي الهمس والرخاوة والخفاء واللين والانفتاح والاستفال، والقوية إحدى عشرة صفة وهي الجهر والشدة والإطباق والاستعلاء والصفير والقلقلة والانحراف والتكرير والتفشي والاستطالة والغنة وهذا معنى قول الناظم «وما سواها وصفه بالقوة»، وأما ما لا دخل له بالقوة ولا بالضعف فهي ثلاث صفات الإذلاق والإصمات والبينية.

ومما تقدم من تعريف كل صفة في الاصطلاح تعرف سبب نسبة القوة والضعف للحروف.

---

(١) **قلت**: هذا الباب غير موجود في «المخطوطة»، ولما راجعت الناظم «حفظه الله» بشأنه طلب إليَّ أن أثبته بشرحه، ففعلت والحمد لله.

٦- تَقْسِيمُ الحُرُوفِ[١]

٢٩- قَوِيُّ أَحْرُفِ الهِجاءِ ضادُ
بَا قافُ جيمٌ دالُ ظا رَاْ صَادُ
٣٠- وَالطَّاءُ أقْوى والضَّعيفُ سينُ
ذالٌ وزايٌ تـا وَعَـيْـنٌ شِـيـنُ
٣١- واوُ وَياءُ ثُمَّ خاءٌ كافُها
والمدُّ مَعْ «فَحَثَّه» أضْعَفُها
٣٢- والوَسْطُ هَمْزٌ غَيْنُ مَعْ لامٍ أَتَتْ
والميمُ والنُّونُ فَخَمْسًا قُسِّمَتْ

أقول:

تنقسم الحروف الهجائية بالنسبة للقوة والضعف إلى خمسة أقسام: قوية، وأقوى، وضعيفة، وأضعف، ومتوسطة، **فالقوية**: ما كثرت فيها صفات القوة، وقَلَّتْ فيها صفات الضعف وذلك ثمانية أحرف وهي: الضاد المعجمة والباء الموحدة والقاف والجيم والدال المهملة والظاء المعجمة المشالة والراء والصاد المهملة.

والأقوى: ما كانت صفاته كلها قوية وذلك في حرف واحد وهو الطاء المهملة.

والضعيفة: ما كثرت فيها صفات الضعف وقَلَّتْ فيها صفات القوة وذلك

---

(١) **قلتُ**: فباعتبار تقسيم الصفات إلى «قوية وضعيفة ومتوسطة» تنقسم الحروف الهجائية كذلك، وذلك حسبما يتصف به الحرف من الصفات القوية أو الضعيفة أو المتوسطة، فتأمل والله الموفق.

عشرة أحرف وهي: السين المهملة والذال المعجمة والزاي والتاء المثناة من فوق والعين المهملة والشين المعجمة والواو والياء المثناة من تحت -سواء أكانتا متحركتين أم حرفي لين- والخاء المعجمة والكاف.

والأضعف: ما كانت صفاته كلها ضعيفة وذلك سبعة أحرف وهي حروف المد الثلاثة والحروف المجموعة في لفظ «فحثه» وهي الفاء والحاء المهملة والثاء المثلثة والهاء.

والمتوسطة: ما تعادلت فيها صفات القوة والضعف وذلك خمسة أحرف وهي الهمزة والغين المعجمة واللام والميم والنون.

***

٧- المتماثلان والمتجانسان والمتقاربان والمتباعدان(١)

٣٣- إنْ يَجْتَمِعْ حَرْفَانِ خَطًّا فَهُما
عِشْرونَ بَعْدَ واحدٍ قَدْ قُسِّمَا

٣٤- فَمُتَماثِلانِ إنْ يَتَّحِدَا
في مَخْرجٍ وصِفَةٍ كَمَا بَدَا

٣٥- ومُتجانِسانِ إن تَطابقَا
في مَخْرجٍ أو في الصفاتِ اتَّفقا

٣٦- ومُتقاربانِ حيثُ فيهما
تَقَارُبٌ أوْ كانَ في أيِّهما

٣٧- ومُتباعِدانِ حيثُ مَخْرجَا
تَباعَدَا والخُلْفُ في الصِّفاتِ جَا

أقول:

الحرفان المتلاقيان لفظًا وخطًّا أو خطًّا فقط إما أن يكونا متماثلين أو

(١) قلت: التقاء الحرفين واجتماعهما على ثلاثة أنواع:
الأول: التقاؤهما في اللفظ والخط بأن لا يفصل بينهما فاصل وقد يكون هذا التلاقي من كلمتين كاللامين في ﴿هَل لَّكُمْ﴾ أو من كلمة كالكافين في ﴿سلككم﴾.
الثاني: التقاؤهما في الخط فقط كالتقاء الهاءين في ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾.
الثالث: التقاؤهما في اللفظ فقط كالتقاء النونين في ﴿أَنَا۠ نَذِيرٌ﴾.
والمعتبر هو النوعان الأولان أما الثالث فلا لأن المقصود من هذا الباب معرفة ما يدغم وجوبًا أو جوازًا وما لا يدغم، ولا إدغام في ﴿أَنَا۠ نَذِيرٌ﴾ ونظيراتها لوجود فاصل في الخط بين المثلين. ثم وباعتبار النوعين الأولين انقسما كل من الحرفين المتلاقيين خطًّا ولفظًا أو خطًّا فقط إلى أربعة أقسام مثلين ومتقاربين ومتجانسين ومتباعدين وسيأتيك تعريف كلٍ وأقسامه وأحكامه. فتأملها والله المرشد والمعين.

متجانسين -مخرجًا لا صفة أو صفة لا مخرجًا- أو متقاربين -مخرجًا وصفة أو مخرجًا لا صفة أو صفة لا مخرجًا-أو متباعدين وكل منهما إما أن يكون كبيرًا أو صغيرًا أو مطلقًا فهي واحد وعشرون قسمًا(١).

فأما **المتماثلان** فهما الحرفان اللذان اتفقا مخرجًا وصفة كالباءين من نحو ﴿ٱضْرِب بِّعَصَاكَ﴾.

وأما **المتجانسان** في المخرج دون الصفات فهما الحرفان اللذان اتفقا مخرجًا واختلفا صفة كالتاء مع الطاء من نحو ﴿قَالَت طَّآئِفَةٌ﴾ وأما المتجانسان صفة لا مخرجًا فهما الحرفان اللذان اتحدا صفة واختلفا مخرجًا كالدال مع الجيم من نحو ﴿قَدْ جَآءَكُمْ﴾ والنون مع الميم من نحو ﴿مِّن مَّالٍ﴾.

وأما **المتقاربان** مخرجًا وصفة فهما الحرفان اللذان تقاربا مخرجًا وصفة كاللام مع الراء من نحو ﴿رَسُولُ رَبِّكِ﴾.

وأما المتقاربان مخرجًا لا صفة فهما الحرفان اللذان تقاربا في المخرج واختلفا في الصفات كالدال مع السين من نحو ﴿قَدْ سَمِعَ﴾.

وأما المتقاربان صفة لا مخرجًا فهما الحرفان اللذان تقاربا في الصفات واختلفا في المخرج كالشين مع السين من نحو ﴿ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا﴾.

وأما **المتباعدان** فهما الحرفان اللذان تباعدا مخرجًا واختلفا صفة كالنون مع الحاء من نحو ﴿وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ﴾ فهذه سبعة أقسام.

---

(١) قلت: ذلك أن بعض الأنواع الأربعة تحته أنواع:
فالمتماثلان نوع واحد والمتجانسان نوعان والمتقاربان ثلاثة أنواع، والمتباعدان نوع واحد فتلك سبعة أنواع وكل نوع منها ينقسم إلى ثلاثة أقسام صغير وكبير ومطلق فيكون المجموع واحدًا وعشرين قسمًا على الأصل وفي آخر تحريرات الناظم على اللآلئ والتلخيص -أي التحفة السمنودية- ذكر أنها ثمانية عشر حرفًا باعتبار المتجانسين قسمًا واحدًا وهما الحرفان اللذان اتحدا مخرجًا لا صفة، وأما عكس ذلك وهو اتفاقهما صفة لا مخرجًا فداخل في المتقاربين كما تقدم. فاعلم.

٣٨- وَحَيْثُما تَحرَّكَ الحَرْفَانِ في
كُلٍّ فَسَمِّ بالكَبير واقْتَفِ

٣٩- وَسَمِّ بالصَّغيرِ حَيْثُما سَكَنْ
أوَّلُها وَمُطْلَقٌ في العَكْسِ عَنْ

أقول:

تنقسم السبعة المتقدمة إلى ثلاثة أنواع: كبير وصغير ومطلق.

فالكبير: أن يكون الحرفان متحركين نحو: ﴿فِيهِ هُدًى﴾ ﴿ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا﴾.

فالصغير: أن يكون أول الحرفين ساكنًا وثانيهما متحركًا نحو ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ﴾ ﴿وَدَّت طَّآئِفَةٌ﴾ - ﴿مِّن مَّالٍ﴾ - ﴿قُل رَّبِّ﴾.

والمطْلق: أن يكون أول الحرفين متحركًا وثانيهما ساكنًا ولا يكون إلا من كلمة نحو النونين من ﴿نَنسَخْ﴾ والتاء والدال من نحو ﴿تَدْرُونَ﴾.

٨- الإدغَامُ الصَّغير(١)

٤٠- أَوَّلَ مِثْلَي الصَّغير غيْرَ مَدْ
أدْغمْ ولكنْ سَكْتُ مَاليَهْ أَسَدْ

أقول:

إذا اجتمع حرفان وكان أولهما ساكنًا وجب إدغام الأول في الثاني نحو ﴿ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ﴾ إلا إذا كان الأول حرف مد أو هاء سكت نحو ﴿قَالُواْ وَهُمْ﴾، ﴿فِي

(١) قلت: خُص الإدغام الصغير بالذكر لأنه المقصود من الباب أما الإدغام الكبير فلم يقع في رواية حفص إلا في كلمات يسيرة منها كلمة ﴿مَكَّنَّا﴾ بالكهف و﴿تَأْمَنَّا﴾ بيوسف كما سيأتي بيان ذلك في آخر الباب، وما عدا ذلك فحكمه وجوب الإظهار وفي عموم الباب. والله أعلم.

﴿يَوۡمٍ﴾ - ﴿مَالِيَهۡ هَلَكَ﴾ حيث يجب الإظهار في الأول ويجوز في الثاني والسكت فيه هو الأصوب.

٤١- والجِنْسُ مِنْهُ الدَّالُ أو طا أُدْغِما
في التَّاءِ معَ الاطْباقِ وهْي فيهما

٤٢- وإذْ بظا وارْكبْ ويلْهثْ وَلَزِمْ
مِنْ قُرْبِ إدغامٌ بنَخْلُقكم يَتِمْ

أقول:

لا يدغم من المتجانسين الصغير إلا ستة أحرف وهي: الدال في التاء نحو ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾ - ﴿وَجَدتُّمْ﴾ والطاء في التاء مع وجوب الإطباق نحو ﴿بَسَطتَ﴾ والتاء في الدال والطاء نحو ﴿أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا﴾، ﴿وَدَّت طَّآئِفَةٌ﴾ وذال إذ في الظاء نحو ﴿إِذ ظَّلَمۡتُمۡ﴾ والباء في الميم من ﴿ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾ والثاء في الذال من ﴿يَلۡهَثۚ ذَّٰلِكَ﴾ ولا يدغم من المتقاربين الصغير إلا القاف في الكاف من ﴿أَلَمۡ نَخۡلُقكُّم﴾[1].

٤٣- وَالنُّونَ في مَالكَ لا تَأْمنَّا
أَشْمِمْه مُدْغمًا وأخْفِينَّا[2]

قلت (أي المحقق): وجاز في «تأمنا» وجهان الإشمام ولا يكون إلا مقارنًا للإدغام والإخفاء[3].

---

(١) **قلت**: ذهب جمهور أهل الأداء إلى إدغام القاف في الكاف إدغامًا كاملًا أي مع ذهاب صفة الاستعلاء في القاف وهو الإدغام التام وما ذكره البعض عن حفص من جواز بقاء صفة الاستعلاء -وهو الإدغام الناقص- فليس من طرقنا فكل ما ذكره المحررون من التفريع لا داعي له فليعلم. (انظر الإيقاظ شرح بهجة اللحاظ بما لحفص من روضة الحفاظ) لراقمه.

(٢) هذا البيت سقط من المخطوطة فأثبته بشرحه بتوجيه من الناظم - حفظه الله.

(٣) **قلت**: وكيفية الإشمام أن تضم شفتيك عند إسكان النون الأولى وقبل إدغامها في النون الثانية إدغامًا تامًا لأن أصل الكلمة «تأمنُنَا» بنونين الأولى مضمومة والثانية مفتوحة -

٩- النُّون السَّاكِنَةُ والتَّنْوِين(١)

٤٤- عِنْدَ حُرُوفِ الحَلْقِ أظْهِرَنْهُما
وَعِنْدَ «يَرْمُلُون» أَدْغِمَنْهُما
٤٥- مِنْ كِلْمَتَيْنِ مَعَ غَنٍّ دُونَ رَلْ
ون مع يس بالإظْهارِ حَلْ

أقول:

أحكام النون الساكنة والتنوين أربعة: الإظهار الحلقي والإدغام بلا غنة وبها والقلب والإخفاء الحقيقي.

فالأول إذا وقع بعد النون الساكنة والتنوين حرف من حروف الحلق الستة وجب الإظهار ويسمى هذا النوع بالإظهار الحلقي وذلك نحو: ﴿وَيَنْـَٔوْنَ﴾ - ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ - ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا﴾ - ﴿وَمِنْهَاجًاۚ﴾ - ﴿مَنْ هَاجَرَ﴾ - ﴿جُرُفٍ هَارٍ﴾ - ﴿أَنْعَمْتَ﴾ - ﴿وَأَنْ عَسَىٰٓ﴾ - ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ - ﴿يَنْحِتُونَ﴾ - ﴿فَإِنْ حَآجُّوكَ﴾ - ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ - ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ - ﴿مِّنْ غِلٍّ﴾ - ﴿عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ - ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ - ﴿مِّنْ خَيْرٍ﴾ - ﴿يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴾.

= فيشار بحركة الشفتين إلى ضمة النون قبل الإدغام.
أما كيفية الإخفاء فهو النطق ببعض حركة النون الأولى بإظهارها واختلاس حركتها ولا يحدث ذلك إلا بفك إدغام النونين وهو ما يسمى بالرَّوْم أو الاختلاس وكل ما تقدم لا يضبط إلا بالمشافهة. (نفس المصدر السابق).

(١) قلت: النون الساكنة هي النون الخالية من الحركة وقد تحرك للتخلص من التقاء الساكنين، وهي تثبت لفظًا وخطًّا ووصلًا ووقفًا وتكون في الأسماء والأفعال والحروف وتكون متوسطة ومتطرفة.
والتنوين لغة: التصويت، واصطلاحًا: نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظًا وتفارقه خطًّا ووقفًا، وعلامة التنوين (الفتحتان أو الكسرتان أو الضمتان) ولكون النون الساكنة والتنوين يتفقان في أن كُلًّا منهما نون ساكنة في النطق والقراءة فإنهما سيتفقان معًا فيما يتعرضان له من أحكام فتفطَّن. والله الموفق.

والإظهار في اللغة: البيان، وفي الاصطلاح: إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر.

والثاني: إذا وقع بعد النون الساكنة والتنوين حرف من حروف «يرملون» وجب الإدغام وهو قسمان:

إدغام بغنة: وهو ما إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من أربعة (ياء - نون - ميم - واو) مجموعة في لفظ «ينمو» وذلك نحو: ﴿مَن يَقُولُ﴾ - ﴿وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ﴾ - ﴿مِّن نِّعْمَةٍ﴾ - ﴿يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾ - ﴿مِّن مَّالٍ﴾ - ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾ - ﴿مِن وَالٍ﴾ - ﴿مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ﴾ ويشترط أن يكون المدغم والمدغم فيه من كلمتين كما مثلنا وإلا وجب الإظهار ويسمى إظهارًا مطلقًا نحو: ﴿قِنْوَانٌ﴾ و﴿صِنْوَانٌ﴾ و﴿بُنْيَـٰنٌ﴾ و﴿ٱلدُّنْيَا﴾.

والقسم الثاني: الإدغام بغير غنة. وهو ما إذا وقع بعد النون الساكنة والتنوين راء أو لام مجموعة في لفظ «رل» نحو ﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾ - ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ - ﴿مِّن لَّبَنٍ﴾ - ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ ويستثنى من المدغم بغنة النون من ﴿يسٓ وَٱلْقُرْءَانِ﴾ ومن ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾ فحكمهما الإظهار ويسمى إظهارًا مطلقًا، والإدغام لغة: الإدخال.

واصطلاحًا: التقاء حرف ساكن بمتحرك بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا.

٤٦- وَعِنْدَ باءٍ ميمًا اقلبَنْهُما
وعِـنـدَ بـاقِـيـهِـنَّ أَخْـفِـيْـنَـهُـمـا

أقول:

الحكم الثالث: من أحكام النون الساكنة والتنوين: القلب وهو لغة: تحويل الشيء عن وجهه، واصطلاحًا: جعل حرف مكان آخر مع بقاء الغنة والإخفاء وله حرف واحد وهو الباء. فإن وقعت بعد النون الساكنة والتنوين

وجب قلبهما ميمًا مع الغنة والإخفاء نحو ﴿أَنۢبِئْهُم﴾ - ﴿أَنۢ بُورِكَ﴾ - ﴿بَصِيرُۢ بِٱلْعِبَادِ﴾.

والحكم الرابع: الإخفاء ومعناه لغة: الستر، واصطلاحًا: النطق بحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عار عن التشديد مع بقاء الغنة في الحرف المخفي. وله ما بقي من الحروف الهجائية بعد حروف الإظهار والإدغام والقلب، وهي خمسة عشر حرفًا مجموعة في أوائل هذا البيت:

صل ذا تقى زاهدًا قد دام في شرف

جد ثم ضف كاملًا سل طائعًا ظهرًا

فإن وقع حرف منها بعد النون الساكنة أو التنوين وجب الإخفاء ويسمى إخفاءً حقيقيًّا نحو: ﴿يَنصُرْكُمُ﴾ - ﴿أَن صَدُّوكُمْ﴾ - ﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾ - ﴿مُنذِرٌ﴾ - ﴿أَئِن ذُكِّرْتُم﴾ - ﴿سِرَاعًا ذَٰلِكَ﴾ - ﴿مُّنتَهُونَ﴾ - ﴿فَإِن تُبْتُمْ﴾ - ﴿جَنَّٰتٍ تَجْرِى﴾ - ﴿مُنزَلًا﴾ - ﴿فَإِن زَلَلْتُم﴾ - ﴿يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ - ﴿يَنقُضُونَ﴾ - ﴿فَإِن قَٰتَلُوكُمْ﴾ - ﴿حُسْنًا قَالَ﴾ - ﴿أَندَادًا﴾ - ﴿مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ - ﴿قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ - ﴿فَٱنفِرُوا۟﴾ - ﴿فَإِن فَآءُو﴾ - ﴿نَسْفًا فَيَذَرُهَا﴾ - ﴿يُنشِئُ﴾ - ﴿مَن شَكَرَ﴾ - ﴿بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ - ﴿أَنجَيْنَٰكُم﴾ - ﴿وَمَن جَٰهَدَ﴾- ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ - ﴿مَّنثُورًا﴾ - ﴿مِن ثَمَرَةٍ﴾ - ﴿أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً﴾ - ﴿مَّنضُودٍ﴾ - ﴿مَّن ضَلَّ﴾ - ﴿قَوْمًا ضَآلِّينَ﴾ - ﴿أَنكَالًا﴾ - ﴿مَّن كَفَرَ﴾ - ﴿عَادًا كَفَرُوا۟﴾ - ﴿مِنسَأَتَهُۥ﴾ - ﴿مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾ - ﴿عَظِيمٌ سَمَّٰعُونَ﴾ - ﴿فَٱنطَلَقُوا۟﴾ - ﴿مِّن طِينٍ﴾ - ﴿مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً﴾ - ﴿يَنظُرُونَ﴾ - ﴿مَن ظُلِمَ﴾ - ﴿قَوْمٍ ظَلَمُوٓا۟﴾.

وللإخفاء ثلاث مراتب: **قربى** عند الطاء والدال والتاء بمعنى أن الإخفاء عند هذه الحروف يكون قريبًا من الإدغام، **بعدى** عند القاف والكاف فيكون حينئذ بعيدًا عن الإدغام قريبًا من الإظهار، **ووسطى** عند الأحرف الباقية فيكون عندها في حالة متوسطة بين الإدغام والإظهار.

ومنشأ هذه المراتب قرب مخرج النون والتنوين وبعده من حروف الإخفاء.

١٠- المِيمُ السَّاكِنَةُ(١)

٤٧- وأخْفِ أَحْرى عِنْدَ بَا وأَدغِما
في المِيمِ والإظْهارُ مَعْ سِواهُما

أقول:

للميم الساكنة قبل الحروف الهجائية ثلاثة أحكام:

الإخفاء - والإدغام - والإظهار.

فالإخفاء: إذا وقع بعدها باء نحو ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ﴾ ويسمى إخفاء شفويًا لخروج الميم والباء من الشفتين ويصح الإظهار. والمختار الأول.

والإدغام: إذا وقع بعد الميم ميم نحو ﴿كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ ويسمى إدغام مثلين صغير.

والإظهار: إذا وقع بعد الميم باقي الحروف الهجائية. وهي ستة وعشرون حرفًا نحو ﴿هَمَسَا﴾ - ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ﴾ - ﴿كُنتُمْ تَفْرَحُونَ﴾ إلى غير ذلك من الأمثلة.

***

(١) **قلت**: الميم الساكنة هي الميم الخالية من الحركة، وقد تُحرك للتخلص من التقاء الساكنين، وهي التي سكونها ثابت في الوصل والوقف؛ وتكون في الأسماء والأفعال والحروف، وتكون متوسطة ومتطرفة ويصح وقوعها ساكنة قبل الحروف الهجائية عمومًا إلا الألف اللينة - ألف المد - فلا يأتي سكون الميم قبلها بحال لأن قبلها لا يكون إلا مفتوحًا دائمًا.

١١- اللاماتُ السَّواكِنُ(١)

٤٨- أَلْ في (ابغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ)
أَظْهِرْ وكُن في غَيرِها مُدْغِمَهُ

٤٩- واللامَ مِنْ فِعْلٍ وَحَرفٍ أظْهِرا
لا قُلْ وَبَلْ فأَدْغِمَنْهُمَا بِرَا

٥٠- وَمَعْهُما في اللامِ هَلْ وأظْهِرا
في اسمٍ ولامَ الأمْرِ أيْضًا قَرِّرا

أقول:

اللامات السواكن خمسة أقسام: لام أل ولام الفعل ولام الحرف ولام الاسم ولام الأمر.

فلام «أل»: إذا وقع بعدها حرف من حروف «ابغ حجك وخف عقيمه» وجب إظهارها ويسمى إظهارًا قمريًّا تشبيهًا للام بالنجم والحروف بالقمر بجامع ظهور كل عند الآخر نحو ﴿ٱلْإِيمَـٰنَ﴾ - ﴿ٱلْبَلَٰغُ﴾ - ﴿ٱلْغُلَٰمُ﴾ - ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ - ﴿ٱلْجَمَلُ﴾ - ﴿ٱلْكَلِمَ﴾ - ﴿ٱلْوَدُودُ﴾ - ﴿ٱلْخَلَّٰقُ﴾ - ﴿ٱلْفَوْزُ﴾ - ﴿ٱلْعَظِيمُ﴾ - ﴿ٱلْقَوْلُ﴾ - ﴿ٱلْيَمِّ﴾ - ﴿ٱلْمَـَٔابِ﴾ - ﴿ٱلْهُدَىٰ﴾ وهي مجموعة أيضًا في أوائل هذا البيت: -

خذ يا مريد هدى عن كامل فطن
وثق بمن جل قدرًا غاب أو حضرا

---

(١) اللام الواردة في القرآن الكريم: إما متحركة وإما ساكنة، والساكن منها لا يخرج عن خمسة أنواع وهي المقصد من هذا الباب. وبالله التوفيق.

وإن وقع بعدها حرف من الحروف الباقية غير هذه الحروف وجب الإدغام ويُسمى إدغامًا شمسيًّا تشبيهًا للام بالنجم والحروف بالشمس لخفاء النجم عند ظهور الشمس، ويجمع حروفه أوائل هذا البيت:

لُمْ ظالمًا سيئًا طب ثم صل رحمًا

دم ضابطًا زر نصوحًا ذا تقى شكرًا

وذلك نحو ﴿ٱللَّطِيفُ﴾ - ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ - ﴿ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ - ﴿ٱلطَّيِّبَٰتُ﴾ - ﴿ٱلثَّوَابُ﴾ - ﴿ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ - ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ - ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ - ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ - ﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾ - ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ - ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ﴾ - ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ﴾ - ﴿ٱلشَّٰكِرِينَ﴾.

ولام الفعل : حكمها الإظهار ما لم يقع بعدها لام أو راء نحو: ﴿أَلْهَىٰكُمُ﴾ - ﴿يَلْتَقِطْهُ﴾ - ﴿قُلْ نَعَمْ﴾ فإن وقع بعدها لام أو راء ولم يوجد إلا في لفظ «قل» نحو ﴿قُل رَّبِّ﴾ - ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ﴾ فحكمها الإدغام.

ولام الحرف: حكمها الإظهار كذلك ما لم يقع بعدها لام أو راء نحو: ﴿بَلْ زُيِّنَ﴾ - ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ﴾ فإن وقع بعدها لام أو راء وجب الإدغام نحو ﴿بَل لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ - ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ﴾ - ﴿بَل رَّفَعَهُ﴾ ولم يوجد في القرآن راء بعد هل.

ولام الاسم: هي التي تكون من بنية الكلمة وحكمها الإظهار نحو ﴿سُلْطَٰنٍ﴾ - ﴿أَلْفَافًا﴾ - ﴿وَأَلْوَٰنِكُمْ﴾.

ولام الأمر: هي التي تدل على الطلب جازمة للمضارع. وحكمها الإظهار أيضًا نحو ﴿فَلْيَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا﴾ - ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ﴾ والابتداء في «ليقضوا» بالكسر.

***

١٢- التَّرْقِيقُ والتَّفْخِيمُ(١)

٥١- حُرُوفَ الاسْتِفال حَتْمًا رَقِّقِ
والعُلْوَ فَخِّمْ سِيَّما في الْمُطْبَقِ

أقول:

الترقيق معناه لغة: التنحيف، واصطلاحًا: تنحيف الحرف في مخرجه.

والتفخيم لغة: التسمين، اصطلاحًا: تسمين الحرف في مخرجه وكذلك التغليظ. والحروف الهجائية بالنسبة للترقيق والتفخيم أقسام ثلاثة: ١- ما يرقق قولًا واحدًا ٢- ما يفخم كذلك ٣- ما فيه الوجهان.

وقد تضمن البيت المذكور قسمين من الثلاثة وهما:

«**الأول**» المرقق قولًا واحدًا وهو حروف الاستفال ما عدا اللام من لفظ الجلالة، والراء، والألف كما ستعرفه.

«**والثاني**» المفخم قولًا واحدًا وهو الحروف المستعلية إلا أنه في المطبقة منها أقوى وهو في المفتوح قبل ألف كـ ﴿طَالَ﴾ أقوى منه في المفتوح من دون ألف.

وفي المفتوح من دون ألف كـ﴿صَلَّ﴾ أقوى منه في المضموم. وفي المضموم كـ﴿قُلْ﴾ أقوى منه في الساكن، وفي الساكن كـ﴿يُخْرِجُ﴾ أقوى منه في المكسور كـ﴿خِلَٰلَ﴾ فالمراتب خمس إلا أن الغين والخاء إذا سكنتا بعد الكسر نحو ﴿لَا تُزِغْ﴾، ﴿أَنِ ٱغْدُواْ﴾، ﴿أَوِ ٱخْرُجُواْ﴾ فهما كالمكسورتين إلا ﴿إِخْرَاجٍ﴾ كيف جاءت

(١) **قلت**: لكل حرف من أحرف الهجاء وصْفه الذي يتميز به عن غيره فإن زيد عليه أو نقص عُدَّ ذلك لحنًا والمقصد من هذا الباب هو بيان ما يجب على القارئ مراعاته فيما يرقق وما يفخم وما فيه الوجهان التفخيم والترقيق. وبالله التوفيق.

فإنها باقية على مرتبتها.

٥٢- واللامُ في اسمِ اللهِ حيثُما أَتَتْ
مِنْ بعْدِ فتحةٍ وضمٍّ فُخِّمتْ

أقول:

القسم الثالث ما فيه الوجهان وهو ثلاثة أحرف اللام والراء والألف، فاللام من لفظ الجلالة خاصة تفخم بعد الفتح أو الضم نحو: ﴿قَالَ ٱللَّهُ﴾ - ﴿قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ﴾، ومفهوم هذا ترقيقها بعد الكسر نحو ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾.

٥٣- والرَّاءُ رُقِّقَتْ إذا مَا سَكَنتْ
مِنْ بعدِ وَصْلِ كسرةٍ تأصَّلتْ

٥٤- ولمْ تكُنْ مِنْ قبلِ فتْحِ اسْتِعْلا
مُتَّصِلٍ وَدِقُّ فِرْقٍ أعْلى

أقول:

الحرف الثاني مما فيه الوجهان الراء فترقق إذا كانت ساكنة بعد كسرة أصلية متصلة بها وليس بعدها حرف استعلاء مفتوح في كلمتها نحو: ﴿مِرْيَةٍ﴾ - ﴿فِرْعَوْنَ﴾ - ﴿فَٱصْبِرْ صَبْرًا﴾- ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ﴾ - ﴿أَنذِرْ قَوْمَكَ﴾ وخرج بقيد الأصلية العارضة نحو: ﴿ٱرْكَعُوا۟﴾ - ﴿أَمِ ٱرْتَابُوٓا۟﴾ وبقيد المتصلة المنفصلة نحو: ﴿ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ﴾ - ﴿رَبِّ ٱرْجِعُونِ﴾ وبقيد قولنا «ليس بعدها حرف استعلاء مفتوح في كلمتها» ما إذا وجد بعدها ذلك ولم يوجد إلا في خمس كلمات في القرآن ﴿قِرْطَاسٍ﴾ بالأنعام، ﴿وَإِرْصَادًا﴾ - ﴿فِرْقَةٍ﴾ كلاهما بالتوبة، ﴿مِرْصَادًا﴾ بالنبأ، ﴿لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾ بالفجر - فإن كان حرف الاستعلاء مكسورًا كـ﴿فِرْقٍ﴾ بالشعراء وليس غيره ففيه الوجهان والترقيق أولى لكثرة تواتر النصوص عليه فهو أولى بالقراءة إفرادًا وبالتقديم جمعًا.

وخرج بقيد سكونها بعد الكسر سكونها بعد الفتح والضم نحو ﴿يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ﴾ فالقيود خمسة تفخيم الراء في محترزاتها.

٥٥- ورُقِّقَتْ في الوَصْل حَيْث كُسِرتْ
وفُخِّمتْ حَيْثُ لِوقْفٍ سَكَنَتْ

٥٦- ما لَمْ تكُنْ بَعْدَ سُكُونِ يا وَلا
كَسْرٍ وساكِنِ اسْتِفالٍ فَصَلا

أقول:

ترقق الراء إذا كانت مكسورة سواء كانت في أول الكلمة أو في آخرها أو في وسطها نحو: ﴿رِجَالٌ﴾ - ﴿وَدُسُرٍ﴾ - ﴿تَجْرِى﴾ وخرج بقولنا مكسورة ما إذا كانت مفتوحة أو مضمومة سواء أكانت في أول الكلمة أم في وسطها أم في آخرها نحو ﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾ - ﴿مِّدْرَارًا﴾ - ﴿ٱلْكَوْثَرَ﴾ - ﴿رُّسُلًا﴾ - ﴿ٱلْمَوْرُودُ﴾ - ﴿وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ﴾ فتفخم الراء في كل من هاتين الحالتين.

هذا حكمها في الوصل.

وأما حكمها في الوقف فإنها تفخم مفتوحة أم مسكورة أم مضمومة هذا ما لم تكن بعد ياء ساكنة مدية أو لينة نحو ﴿خَيْرٌ﴾ - ﴿خَبِيرٌ﴾ أو بعد كسر مباشر نحو ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ﴾ أو غير مباشر والفاصل ساكن مستفل نحو ﴿بِكْرٌ﴾ - ﴿ٱلذِّكْرِ﴾ - ﴿ٱلشِّعْرَ﴾ - ﴿ٱلسِّحْرَ﴾ - ﴿حِجْرٌ﴾ فالراء في هذه المستثنيات جميعها مرققة وإنما تفخم الموقوف عليها إذا سكنت للوقف بعد الألف نحو ﴿ٱلْأَبْرَارَ﴾ وبعد الواو نحو ﴿وَٱلطُّورِ﴾ كما تفخم إذا وقعت بعد فتح أو ضم مباشرين نحو ﴿وَٱلشَّجَرُ﴾ - ﴿ٱلْحُرُّ﴾ أو غير مباشرين والحاجز ساكن مستفل أو مستعل نحو ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾ - ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾ - ﴿وَحُمْرٌ﴾ - و﴿خُضْرٌ﴾ وقولي في النظم «وساكن استفال فصلا» مفهومه: أن الراء لا ترقق قولًا واحدًا إذا كان الفاصل مستعليًّا بعد الكسر كـ﴿ٱلْقِطْرِ﴾ - ﴿مِصْرَ﴾ ولا ثالث لهما. وسيأتي حكمهما بعد.

وخلاصة ما ذُكر: أن الراء ترقق قولا واحدا في أربع حالات:

١- إذا كسرت.

٢- إذا سكنت للوقف بعد ياء ساكنة مدية أو لينة.

٣- إذا سكنت بعد كسر أصلي متصل بها ولم يك بعدها حرف استعلاء مفتوح في كلمتها.

٤- إذا سكنت وقفًا بعد كسر مباشر أو فصل بينهما وبين الكسر ساكن مستفل.

وتفخم وصلا في سبع حالات:

١- إذا كانت مفتوحة.

٢- إذا كانت مضمومة.

٣- إذا كانت ساكنة بعد الفتح.

٤- إذا كانت ساكنة بعد الضم.

٥- إذا كانت ساكنة بعد كسر منفصل.

٦- إذا كانت ساكنة بعد كسر عارض.

٧- إذا سكنت بعد كسر أصلي متصل بها وبعدها حرف استعلاء مفتوح في كلمتها.

وتفخم وقفا في ثلاث حالات:

١- إذا سكنت للوقف بعد ألف أو واو.

٢، ٣- إذا سكنت للوقف بعد فتح أو ضم مباشرين أو فصل بين كل

منهما ساكن مستفل أو مستعل.

فجملة حالات التفخيم عشر.

واختلفت في ﴿مِصۡرَ﴾ - ﴿ٱلۡقِطۡرِ﴾ - ﴿يَسۡرِ﴾ - ﴿أَسۡرِ﴾ إلا أن تفخيم ﴿مِصۡرَ﴾ أولى، وترقيق البواقي أحرى.

٥٧- والخُلْفُ عِندَ الفاصِلِ المُسْتَعْلي
واخْتيرَ فيهِ الوَقفُ مِثْلُ الوَصْلِ

٥٨- وَقيلَ بالتَّرقيقِ في ذي الكسْرِ
لـكـنَّـه رُجِّـح فـي كـ«يَـسْـرِ»

أقول:

وقع الخلاف بين أهل الأداء في الراء بعد الكسر إذا فصل بينهما ساكن مستعل من القطر ومصر نحو ﴿بِمِصۡرَ بُيُوتًا﴾ بيونس ﴿ٱشۡتَرَىٰهُ مِن مِّصۡرَ﴾ - ﴿ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ﴾ كلاهما بيوسف، ﴿أَلَيۡسَ لِي مُلۡكُ مِصۡرَ﴾ بالزخرف، ولا خامس لهن.

فذهب بعضهم إلى الترقيق، وذهب آخرون إلى التفخيم ولكن المختار في «القطر» الترقيق، وفي «مصر» التفخيم نظرًا للوصل وعملًا بالأصل.

وقد قال بعض من أهل الأداء بالترقيق وقفًا في كل راء مكسورة والعمل على خلافه إلا أن الترقيق أولى فيما حذفت منه الياء نحو ﴿يَسۡرِ﴾ - ﴿أَسۡرِ﴾ - ﴿وَنُذُرِ﴾ ليس غير نظرًا للياء المحذوفة فيهن.

٥٩- والرَّوْمُ كالوَصْلِ، وَتَتْبعُ الألفْ
ما قَبْلَها، والعَكسُ في الغَنِّ أُلِفْ

أقول:

تضمن هذا البيت ثلاثة أحكام (**الأول**) إذا أردت الوقف على (راء) بالرَّوْم فحكمها حكم الوصل، فإن كانت الراء مفخمة في الوصل فخمت في حالة الروْم، وإن كانت مرققة في الوصل رققت في حالة الروْم نحو ﴿وَلَا بِكْرٌ﴾ - ﴿لَا تَنفِرُواْ فِى ٱلْحَرِّ﴾.

الثاني الألف وهي من الحروف التي تفخم في حالة وترقق في أخرى. فتفخم إذا كان قبلها حرف مفخم نحو ﴿قَالَ﴾ - ﴿أَفَطَالَ﴾ - ﴿ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ - ﴿ٱلضَّآلُّونَ﴾ - ﴿ٱلصَّآفُّونَ﴾ - ﴿ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ - ﴿ٱلْغَاوُۥنَ﴾ - ﴿ٱلرَّٰكِعُونَ﴾ وإن كان قبلها حرف مرقق رققت نحو ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ﴾ - ﴿ٱلْعَٰبِدُونَ﴾ - ﴿ٱلْحَٰمِدُونَ﴾ - ﴿ٱلسَّٰٓئِحُونَ﴾.

(**الثالث**) الغنة وحكمها أن تتبع ما بعدها تفخيمًا وترقيقًا بعكس الألف.

فإن كان بعدها حرف مفخم فخمت نحو ﴿مِن صَلْصَٰلٍ﴾ - ﴿فَٱنطَلَقُواْ﴾ - ﴿قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ﴾ - ﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ - ﴿حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾ وإن كان بعدها حرف مرقق رققت نحو ﴿مِّن مَّالٍ﴾ - ﴿مِن وَالٍ﴾ - ﴿مِن سَبِيلٍ﴾.

***

١٣- أَقْسامُ المدِّ(١)

٦٠- وَالمدُّ أَصْلِيٌّ وفَرعيٌّ جَلا
وسَمِّ بالمدِّ الطَّبيعيْ الأَوَّلا

٦١- وَهُوَ ما لَمْ يكُ بَعْدَ حَرفِ مَدْ
حَرْفٌ مُسَكَّنٌ أَو الهَمْزُ وَرَدْ

٦٢- وَذاكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفيٌّ يُرَى
كَأتُجَادِلُونَنِي طَهَ وَرَا

أقول:

المد في اللغة: الزيادة، وفي الاصطلاح: إطالة الصوت بحروف المد عند ملاقاة الهمز أو السكون.

والقصر لغة: الحبس، وفي الاصطلاح: حذف المد الزائد على المد الطبيعي، والمد نوعان أصلي وفرعي.

فالأصلي: ما لا يتوقف على سبب من همز أو سكون، ويقال له مد طبيعي لأن صاحب الطبع السليم لا يزيد ولا ينقص في مده عن حركتين نحو: ﴿مُوسَىٰ﴾ و﴿عِيسَى﴾ و﴿يَحْيَىٰ﴾.

---

(١) قلت: الأصل في هذا الباب ما ثبت عن قتادة قال: سألت أنس بن مالك رضي الله عنه عن قراءة النبي ﷺ فقال: «كان يمد مدًّا» أخرجه البخاري (ج ٩ ص ٩) مع الفتح. وفي رواية قال: «كان يمد صوته مدًّا» أخرجه النسائي (ج ٢ ص ١٧٩).
والخبر عام يشمل جميع أنواع المدود -على تفصيل يأتي في موضعه- وضده القصر وهو الأصل لأنه لا يحتاج إلى سبب والمد فرع عنه لاحتياجه إلى سبب سواء أكان المد إشباعًا أم توسطًا.
وسيأتيك تعريف كلٍ وأقسامه وشروطه وأسبابه وأحكامه فاعلم.

والفرعي: ما توقف على سبب من همز أو سكون نحو: ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ - ﴿جَآءَ﴾ - ﴿فِيٓ أُمِّهَا﴾.

والأصلي نوعان: كلمي وحرفي. فالكلمي: ما وقع حرف المد في كلمة نحو: ﴿أَتُجَٰدِلُونَنِي﴾، والحرفي: ما كان هجاؤه على حرفين ثانيهما حرف مد، وقد وقع في خمسة أحرف مجموعة في لفظي «حي طهر» ولا يكون إلا في أوائل السور.

فالحاء من ﴿حمٓ﴾ السبعة، والياء من ﴿يسٓ﴾ و﴿كٓهيعٓصٓ﴾، والطاء من فاتحة طه والشعراء والنمل والقصص، والهاء من ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ و﴿طه﴾، والراء من ﴿الرٓ﴾ و﴿المٓرٓ﴾.

٦٣- أمَّا الأخيرُ فَهْوَ موقوفٌ عَلَى

هَمْزٍ كَذا على السُّكونِ مُسْجَلا

أقول:

المد الفرعي: ما توقف على سبب من سكون أو همز سواء أكان السكون عارضًا للوقف كـ﴿تَعْمَلُونَ﴾ أم أصليًّا ثابتًا وصلًا ووقفًا كـ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾ - ﴿الٓمٓ﴾ - ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾.

والفرعي خمسة أنواع:

متصلٌ ومنفصل وبدل وعارض للسكون ولازم وسيأتي الكلام عليها.

٦٤- حُرُوفُهُ في لَفْظِ «وايٍ» جُمعتْ

وَمَعْ شُروطِها بـ«نوحيها» أتَتْ

أقول:

حروف المد ثلاثة: الألف وهي ملازمة للسكون بعد الفتح، والواو

ويشترط أن يكون ما قبلها مضمومًا، والياء ويشترط أن يكون ما قبلها مكسورًا، وقد اجتمعت هذه الحروف في لفظ «واي» ومع شروطها في ﴿نُوحِيهَآ﴾ - ﴿أَتُجَٰدِلُونَنِى﴾ - ﴿وَأُوتِينَا﴾ - ﴿ءَاتُونِى﴾.

١٤- أحكَامُ المدِّ(١)

٦٥- فَواجبٌ مَعْ سَبْقِهِ إنْ يَتَّصِلْ
بِـهَـمْـزةٍ وَجـائـزٌ إنْ يَـنْـفَـصِـلْ

٦٦- أَوْ إنْ عَلَيْهِ هَمْزةٌ تَقَدَّمَتْ
أوْ عارِضُ السُّكونِ للوَقْفِ ثَبَتْ

أقول:

للمد أحكام ثلاثة: الوجوب والجواز واللزوم. فالواجب: إذا كان حرف المد متقدمًا على الهمز مُتصلًا به في كلمة واحدة نحو ﴿شَآءَ﴾ - ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ وإنما كان هذا واجبًا لإجماع القُرَّاء على مده وإن اختلفوا في مقداره.

والمد الجائز ثلاثة أنواع: منفصل وبدل وعارض للسكون.

فأما المنفصل: فهو ما تقدم فيه حرف المد على الهمز منفصلًا عنه بأن كان المد آخر الكلمة والهمز أول الأخرى نحو: ﴿فِىٓ أُمِّهَا﴾ - ﴿قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ﴾ - ﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾.

والمنفصل من أقسام الجائز لجواز قصره لبعض القُرَّاء.

---

(١) **قلت**: وجه التسمية باعتبار كل نوع من أنواعه ووجه اختصاصه به، فالواجب لوجوب مده زيادة عن الطبيعي اتفاقًا، والجائز لجواز مده وقصره، واللازم للزوم مده حالة واحدة وهي ست حركات، وللزوم سببه له وصلًا ووقفًا. ثم اعلم أن الفرق في التسمية بين المد الواجب واللازم اصطلاحيٌ أما باعتبار المعنى اللغوي فلا فرق بينهما، إذ معناهما بحسب اللغة واحدٌ وهو ما لا يجوز تركه فإنه لا يجوز قصر أحدهما عند أحد من القرَّاء والله أعلم.

وأما مد البدل: فهو ما تقدم الهمز فيه على المد نحو: ﴿ءَامَنُواْ﴾ - ﴿إِيمَـٰنًا﴾ - ﴿وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ﴾ - ﴿يَـُٔوسًا﴾.

وإنما كان بدلًا لإبدال الهمز في الأمثلة الثلاثة الأول مدًّا وشبيهًا به في الرابع لأنه جاء على صورته وليس فيه إبدال، والبدل من أقسام الجائز لجواز مده لبعض القُرَّاء.

وأما مد العارض للسكون: فهو ما جاء بعد حرف المد فيه سكون عارض للوقف، ويجوز فيه لكل القُرَّاء القصر والتوسط والمد.

٦٧- واللِّينُ مُلْحَقٌ بِهِ إذا وُقِفْ
وَلكِنِ الطُّولُ بِقِلَّةٍ وُصِفْ
٦٨- فَعَارِضٌ لِلَوقْفِ إنْ لِينًا تَلا
فَسوِّ أو زِدْ في الأخِيرِ ما عَلا
٦٩- وَسَوِّ في العَكْسِ وزِدْ ما نَزَلا
فَسِتَّةٌ طَرْدًا وَ عَكسًا تُجْتلَى

أقول:

إن حرف اللين في حالة الوقف عليه يلتحق بعارض الوقف في الحكم ففيه ثلاثة العارض إلا أن رواة الطول فيه قليلون فهو أقل منه في الحكم. وعليه إذا اجتمع مع العارض فإما أن يتقدم على العارض أو يتأخر عنه.

فإن تقدم نحو ﴿لَا ضَيْرَ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ﴾ فعلى قصر اللين قصر العارض مثله وزيادة ما علا عنه من التوسط والإشباع وعلى توسط اللين توسط العارض مثله وزيادة ما علا عنه وهو الإشباع ثم مدهما معًا.

وإن تأخر نحو ﴿لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ۝ وَبِٱلَّيْلِ﴾ فعلى قصر العارض قصر اللين فقط، وعلى توسط العارض توسط اللين مثله وزيادة ما نزل عنه وهو القصر،

وعلى إشباع العارض إشباع اللين مثله وزيادة ما نزل عنه وهو التوسط والقصر. فالوجوه ستة في التقديم والتأخير.

٧٠- وَلازِمٌ إنْ سَاكِنٌ جَا بَعْدَ مَدْ
وَصْلًا وَوَقْفًا وَبِسِتٍّ يُعْتَمَدْ

٧١- وإنْ طَرَا تَحْرِيكُهُ فَأَشْبِعَا
واقْصُرْ وَعَيْن امْدُدْ وَوَسِّطْهُ مَعَا

أقول:

المد اللازم: هو ما جاء بعد حرف المد فيه ساكن ثابت وصلًا ووقفًا.

والمعتمد فيه لكل القراء مده ست حركات نحو ﴿دَآبَّةٍ﴾ - ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾ ونحو «لام - ميم - صاد» من ﴿الٓمٓصٓ﴾ أما إذا عرض له التحريات نحو ﴿الٓمٓ * ٱللَّهُ﴾ فاتحة آل عمران وليس غيره لحفص فإنه يجوز فيه لكل القُرَّاء القصر والإشباع. والتحريك يكون فيه بالفتح لخفته وللمحافظة على تفخيم لفظ الجلالة.

ويجوز التوسط والمد في «عين» من فاتحتي مريم والشورى.

٧٢- وإنْ بحَرْفٍ جَاءَ فَالحَرْفِيُّ
وإنْ بِكِلْمَةٍ فَذَا الكِلْمِيُّ

٧٣- مُثقَّلانِ حيثُ كُلٌّ شُدِّدَا
مُخَفَّفَانِ حَيْثُ لَمْ يُشَدَّدَا

أقول:

المد اللازم أربعة أنواع: حرفي وكلمي وكل منهما مثقل ومخفف. فالحرفي ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف ووسطه حرف مد ولم يجئ إلا في فواتح

السور وحروفه سبعة مجموعة في كلمتي «سنقص لكم» فالسين من ﴿طسٓمٓ﴾ و﴿طسٓ﴾ و﴿يسٓ﴾، والنون من ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾، والقاف من ﴿قٓ وَٱلْقُرْءَانِ﴾، و﴿حمٓ * عٓسٓقٓ﴾، والصاد من ﴿الٓمٓصٓ﴾ و﴿كٓهيعٓصٓ﴾ و﴿صٓ وَٱلْقُرْءَانِ﴾، والكاف من ﴿كٓهيعٓصٓ﴾، واللام والميم من ﴿الٓمٓ﴾ و﴿الٓمٓرٰ﴾ و﴿الٓرٰ﴾ و﴿الٓمٓصٓ﴾ و﴿طسٓمٓ﴾ في سورها.

والكلمي: ما وقع بعد حرف المد ساكن في كلمة نحو: ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾ - ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾، والمثقل: ما وقع بعد حرف المد تشديد كـ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾ ومنه اللام في نحو ﴿الٓمٓ﴾ والسين من ﴿طسٓمٓ﴾. والمخفف: ما لم يقع بعد مده تشديد نحو ﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ موضوعي يونس وليس غيره لحفص، ومنه ﴿قٓ﴾، ﴿صٓ﴾، ميم من ﴿الٓمٓ﴾.

تتمة:

يعلم مما سبق أن الحروف المبتدأ بها في فواتح السور أربعة عشر حرفًا مجموعة في كلم «من قطعك صله سحيرًا» وهي تنقسم أربعة أقسام:

* ما يمد ستًّا قولًا واحدًا وهي في سبعة أحرف مجموعة في كلمتي «سنقص لكم».

* ومنها ما يمد ستًّا أو أربعًا وهو عين من فاتحتي مريم والشورى.

* ومنها ما يقصر قولًا واحدًا وهو خمسة أحرف مجموعة في كلمتي «حي طهر».

* ومنها ما لا يمد فيه أصلًا وهو ألف.

***

١٥- مَرَاتبُ المُدودِ(١)

٧٤- أقْوى المُدُود لازِمٌ فَمَا اتَّصَلْ
فَعَارِضٌ فَذُو انْفِصَالٍ فَبَدَلْ

٧٥- وَسَبَبَا مدٍّ إذا مَا وُجِدا
فإنَّ أقْوَى السَّبَبينِ انْفَرَدا

أقول:

إن المدود الفرعية السابقة ليست كلها في الحكم سواء بل بعضها أقوى من بعض.

فأقواها اللازم ويليه المتصل ويليه العارض ويليه المنفصل ويليه البدل.

---

(١) **قلت**: تتفاوت مراتب المدود تبعًا لتفاوت أسبابها من حيث القوة والضعف فإذا كان السبب قويًّا كان المد قويًّا وإذا كان السبب ضعيفًا كان المد ضعيفًا، وإنَّما كان المد اللازم أقوى هذه المدود جميعًا لأصالة سببه وهو السكون -أي ثبوته وصلًا ووقفًا- واجتماعه معه في كلمة أو حرف وللزوم مده حالة واحدة وهي مده ست حركات، وأما المتصل فكان في المرتبة الثانية لأصالة سببه وهو الهمز واجتماعه معه في كلمة واحدة غير أنه مختلف في مقدار مده، وأما العارض للسكون فكان في المرتبة الثالثة لاجتماع سببه وهو السكون معه في كلمة واحدة غير أن السكون عارض ومقدار مده مختلف فيه بين المد والتوسط والقصر، وأما المنفصل فكان في المرتبة الرابعة لانفصال سببه عنه وهو الهمز ولأنه مختلف أيضًا في مقدار مده، وأما البدل فكان في المرتبة الأخيرة لأن المدود السابقة جميعًا يقع سببها بعدها بينما سبب مد البدل متقدم عليه، كما أن المدود السابقة كلها أصلية ولم تبدل من شيء آخر.

وفائدة ترتيب هذه المدود على هذا الوجه تظهر في أمرين:

أولهما: أنه لا يجوز مد الأضعف مع قصر الأقوى، فلا يجوز مثلًا مد المنفصل خمس حركات مع مد المتصل أربعًا -على تفصيل يأتي في موضعه.

الثاني: أنه إذا اجتمع سببان في المد أحدهما أقوى والآخر أضعف عمل بالأقوى وألغي الأضعف. والله تعالى أعلى وأعلم.

فإذا اجتمع في الكلمة سببان قوي وضعيف انفرد القوي بالحكم فيعمل به ويلغي الضعيف نحو: ﴿ءَآمِّينَ﴾ فهو مد لازم لا بدل. ونحو: ﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن﴾ فهو مد منفصل لا بدل، ونحو: ﴿ٱلۡمَـَٔابِ﴾ وقفًا فهو مد عارض للوقف لا بدل.

١٦- كَيْفِيَّةُ الوَقْفِ عَلَى أواخِرِ الكَلِمِ(١)

٧٦- والأَصْلُ في الوَقْفِ السُّكونُ وَيُشَمْ
كَذَا يُرامُ عِندَ ذي رَفْعٍ وَضَمْ

٧٧- وَرُمْ لَدَى جَرٍّ وكَسْرٍ وَكلَا
هذيْنِ في نَصْبٍ وفَتْحٍ أهْمِلا

٧٨- وَعِند هَا أُنْثى وَميمِ الجَمْعِ أوْ
عارِضِ تَحْريكٍ كِلَيْهما نَفَوْا

أقول:

الوقف على أواخر الكلم يكون بالسكون وهو الأصل.

ويجوز الوقف عليه بالإشمام والرَّوْم.

فالإشمام هنا: هو ضم الشفتين بُعَيْد سكون الحرف المرفوع والمضموم نحو ﴿نَسۡتَعِينُ﴾ و﴿حَيۡثُ﴾.

والرَّوْم هو الإتيان ببعض الحركة في المرفوع والمضموم والمجرور والمكسور

---

(١) قلت: الأصل في الوقف السكون، ويوقف بالإشمام والرَّوْم حال الاختبار أو إذا كان بحضرة القارئ من يسمع قراءته لبيان الحركة الأصلية التي تثبت للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع في حالة الروْم وللناظر في حالة الإشمام كيف تلك الحركة الموقوف عليها...
أما إذا لم يكن بحضرة القارئ من يسمع قراءته فلا يتأكد الوقف إذ ذاك بالروْم والإشمام لأنه غير محتاج أن يبين لنفسه.
ومما ينبغي أن يعلم أن الروْم والإشمام لا يضبطان إلا بالتلقي والسماع والمشافهة...

نحو ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ﴾ - ﴿مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ﴾ - ﴿مَـٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ - ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ﴾ ويمتنع الإشمام والروم في المنصوب والمفتوح نحو ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ﴾ وفي هاء التأنيث -وهي التي تكون تاء في الوصل هاء في الوقف- كـ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ وعند ميم الجمع نحو الوقف على ﴿عَلَيۡهِمۡ﴾ من ﴿عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ﴾.

وفي المحرك العارض نحو كسر الميم والنون من: ﴿أَمِ ٱرۡتَابُوٓاْ﴾ ﴿لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ﴾ فالموانع أربعة.

٧٩- والخُلْفُ في هاءِ الضَّميرِ وَالأَتَمْ
دَعْ بَعْدَ يَا والواوِ أو كَسْرٍ وَضَمْ

أقول:

اختلف أهل الأداء في الإشمام والرَّوْم في هاء الضمير على ثلاثة مذاهب.

الأول: منعهما مطلقًا.

الثاني: جوازهما مطلقًا.

الثالث: منعهما إذا كان قبل هاء الضمير كسر كـ﴿بِهِۦ﴾ أو ضم نحو ﴿وَأَمۡرُهُۥٓ﴾ أو ياء مدية أو لينة نحو ﴿فِيهِ﴾ ﴿عَلَيۡهِ﴾ أو واو مدية أو لينة كـ﴿قَتَلُوهُ﴾ - ﴿رَأَوۡهُ﴾ وجوازهما إذا كان قبلهما فتح نحو ﴿لَهُۥ﴾ أو ألف نحو ﴿ٱشۡتَرَىٰهُ﴾ أو ساكن صحيح نحو ﴿عَنۡهُ﴾.

تتميم:

يُعْلم من هذا الباب ومما سبق في أحكام المد أن عارض الوقف:

* إذا كان بعد حرف مد أو لين وكان منصوبًا ففيه القصر والتوسط والمد.

* وإن كان مجرورًا ففيه القصر والتوسط والمد والرَّوْم بالقصر.

* وإن كان مرفوعًا ففيه القصر والتوسط والمد بالسكون المجرد والإشمام والروْم بالقصر. ففي المنصوب منه ثلاثة وفي المجرور أربعة وفي المرفوع سبعة.

وإن خلا العارض من حرفي المد واللين. فإن كان منصوبًا ففيه السكون المجرد، وإن كان مجرورًا ففيه السكون المجرد والروْم، وإن كان مرفوعًا ففيه السكون المجرد والإشمام والروْم، ففي المنصوب منه وجه واحد وفي المجرور وجهان وفي المرفوع ثلاثة وكذا في اللازم الموقوف عليه مع مراعاة مده ستًّا كما علم كـ﴿صَوَآفَّ﴾ - ﴿وَٱلدَّوَآبُّ﴾ جرًّا ورفعًا.

١٧- تَحديدُ حَفْصٍ في نَوْعَي المدِّ(١)

٨٠- والمدُّ قَبْلَ الهَمْزِ وسِّطْ وامْدُدا
خَمْسًا وَكَا لْمَا قِفْ بستٍّ زائدَا

٨١- والرفعَ أشْمِمْ مُطلْقًا وَرُمْه
كالجَرِّ بالذي بِه تصِلْهُ

٨٢- ثلاثةٌ نَصْبًا وخَمسَةٌ بجَرْ
وَأوْجُهُ الرَّفعِ ثمَانٍ تُعْتبرْ

٨٣- وفيِ اجْتِماعِهِ بذي انْفِصالِ
أو جَمْعِه مِعْ وَصْلِ ذِي اتِّصالِ

٨٤- أرْبَعةٌ نَصْبًا و ستَّةٌ بِجَرْ
وَعَشْرةٌ فِي حالَةِ الرَّفعِ تَقَرْ

---

(١) **قلت**: المقصود من هذا الباب تنبيه القارئ إلى «وجوب» التسوية بين المدين المنفصلين أو المتصلين حال اجتماعهما أو اجتماع أحدهما مع الآخر وصلًا، وبيان الأوجه الجائزة في المد المتصل المتطرف الموقوف عليه حال اجتماعه مع متصل آخر أو منفصل أو هما معًا، و«الوجوب» هنا اصطلاحي، لكن ذلك وإن لم يكن حرامًا أو مكروهًا شرعًا فهو معيب عند أئمة القراءة ومناف لجودة التلاوة، والله أعلم.

أقول:

يمد حفص المنفصل والمتصل أربعًا وخمسًا. ويُزاد له في المتصل الموقوف عليه المتطرف همزه المد ست حركات فهي ثلاثة أوجه وقفًا في نحو ﴿ٱلْمَآءُ﴾ - ﴿جَآءَ﴾ - ﴿يَشَآءُ﴾ ويُزاد عليها الرَّوْم والإشمام فيما يجوزان فيه إلا أن الروم لا يأتي في الموقوف عليه إلا على وجه الأربع والخمس فلا يأتي على الست لأن الروم كالوصل، ولا وصل بست فلا روم فيه.

فبناء على ذلك يأتي في المتصل المتطرف همزه المنصوب الموقوف عليه ثلاثة أوجه فقط وهي الأربع والخمس والست بالسكون المحض، وفي المجرور منه خمسة أوجه وهي: المد أربعًا وخمسًا بالسكون والروم والمد ستًّا بالسكون فقط.

وفي المرفوع منه ثمانية أوجه: وهي المد أربعًا وخمسًا بالسكون والإشمام والرَّوْم، والمد ستًّا بالسكون المحض والإشمام فقط، هذا حكمه في الانفراد.

أما إذا اجتمع مع مد منفصل أو متصل آخر موصول فالأوجه فيه على النحو الآتي:

تقدم المنفصل وكان المتصل الموقوف عليه «**منصوبًا**» نحو ﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ﴾ فعلى الأربع في المنفصل أربع وست في المتصل وعلى الخمس خمس وست كذلك فهي أربعة.

وفي «**المجرور**» نحو ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ فعلى الأربع أربع بالسكون والروم وست بالسكون المجرد فقط وعلى الخمس خمس بالسكون، والرَّوْم وست بالسكون المجرد فقط فهي ستة.

وفي «**المرفوع**» نحو ﴿أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْ﴾ - ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَآءُ﴾ التوسط في المنفصل أو المتصل الموصول مع توسط الموقوف عليه

مجردًا ومشمًا ومرامًا. ومع مده ستًّا مجردًا ومشمًا فحسب، ثم مد المنفصل أو المتصل الموصول خمسًا مع خمس في الموقوف عليه بالسكون المجرد والإشمام والروم ومده ستًّا بالسكون المجرد والإشمام فحسب. فهي عشرة.

١٨- الإثْبَاتُ والَحذْفُ(١)

٨٥- وَوَقْفُ مُعْجِزي مُحِلِّي حاضِري
ءاتي المقِيمِي مُهْلِكي باليا دُرِي

أقول:

جمع المذكر السالم الواقع قبل الساكن الذي حذفت نونه للإضافة يوقف عليه بإثبات الياء.

وقد وقع منه في القرآن ست كلمات في سبعة مواضع وهي ﴿غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ﴾ موضعان بالتوبة، ﴿مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ﴾ بالمائدة، ﴿حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ بالبقرة، ﴿إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا﴾ بمريم، ﴿وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ﴾ بالحج، ﴿وَمَا كُنَّا مُهْلِكِى ٱلْقُرَىٰٓ﴾ بالقصص.

٨٦- وَحذْفُها مِنْ قبْلِ ساكِنٍ رَسَا
عِنْدَ يُنادِ مَعَ نُنْجِ يُونُسا

٨٧- واخْشونِ مَعْ يُؤتِ النِّسا والوادِ
وَوَادِ وَالجَوارِ مَعْ لهادِي

---

(١) قلت: المقصود بالإثبات والحذف ما يكون في حروف المد الثلاثة «الألف والواو والياء»، وإثبات حروف المد وحذفها من خصائص الرسم العثماني المطلوب اتباعه شرعًا، فيجب على القارئ معرفة الثابت والمحذوف منها ليقف على ما ثبت رسمًا بالإثبات وما حُذف بالحذف. فإثبات حرف المد وقفًا تابع لإثباته في المصحف وحذفه عند الوقف فرع حذفه منها إلا ما استثني بسبب الرواية لأن العبرة في ذلك كله بالرواية، فالقراءة سنة متبعة وذلك ما سنوضحه من هذا الباب، وبالله التوفيق.

٨٨- وَهادِ رُومٍ صالِ تُغنِ بالقَمَرْ
يُـردْنِ مَـعْ عِـبـادِ أوَّلَـيْ زُمَـرْ

أقول:

تحذف الياء قبل الساكن وصلًا ووقفًا في ثلاث عشرة كلمة في سبعة عشر موضعًا وهي ﴿يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ﴾ في ق، ﴿نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ بيونس، ﴿وَٱخْشَوْنِ ٱلْيَوْمَ﴾ بالمائدة، ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ﴾ بالنساء، ﴿إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ﴾ بطه، والنازعات، ﴿مِن شَٰطِيِٕ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ﴾ بالقصص، ﴿عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ﴾ بها، ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ﴾ بالرحمن، ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾ بالتكوير، ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ بالحج، ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلْعُمْىِ﴾ بالروم، ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾ بالصافات، ﴿فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ﴾ بالقمر، ﴿يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ بيس، ﴿قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ - ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ٱلَّذِينَ﴾ كلاهما بالزمر. وقيدتهما بالأولين احترازًا من الرابع منها وهو ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ﴾ وما عدا ما ذكر فبالإثبات نحو: ﴿يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ﴾ بالبقرة، ﴿إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُواْ﴾ بالفرقان.

تكميل:

يوقف على ﴿ذَا ٱلْأَيْدِ﴾ بحذف الياء وعلى ﴿أُوْلِى ٱلْأَيْدِى﴾ بإثباتها.

إذ الأول بمعنى (القوة)، والثاني جمع «يد» وهي النعمة وكلا الموضعين في «ص».

٨٩- وَحَذْفُ واوٍ في وَيَمْحُ يَدْعُ
الـدَّاعِ والإنـسـانُ مَـعْ سَـنَـدْعُ
٩٠- وصَالحُ التَّحريمِ مثلُ الألفِ
في آيُّه الرَّحمنِ نُورِ الزُّخرُفِ

أقول:

تحذف الواو رسمًا قبل الساكن في أربع كلمات في خمسة مواضع وهي:

﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾ بالشورى، ﴿وَيَدْعُ الْإِنسَانُ﴾ بالإسراء، ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾ بالقمر، ﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾ بالعلق، ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ بالتحريم على أنه جمع مذكر سالم حذفت نونه للإضافة، وما عدا الخمسة فبالإثبات نحو ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ﴾ بالرعد.

وتحذف الألف رسمًا قبل الساكن في كلمة واحدة في ثلاثة مواضع ﴿أَيُّهَ الثَّقَلَانِ﴾ بالرحمن، ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ بالنور، ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرُ﴾ بالزخرف، وما عدا الثلاثة فبالإثبات نحو ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ﴾.

٩١- وفي سَلاسِلا وَمَا ءاتانِ قِفْ
بالحذْفِ والإثباتِ في اليا والألِفْ

أقول:

ورد لحفص الإثبات والحذف في ألف ﴿سَلَاسِلَا﴾ بالدهر وقفًا كما ورد حذف الياء وإثباتها في ﴿فَمَا آتَانِ﴾ بالنمل وقفًا كذلك. أما وصلًا فتحذف ألف ﴿سَلَاسِلَا﴾ وتثبت ياء ﴿فَمَا آتَانِ﴾ مفتوحة.

٩٢- وَقِفْ بها في لفظِ لكِنَّا أنَا
كانَتْ قَوارِيرا السَّبِيلَ رَبَّنا
٩٣- وَقَبْلَهُ الرَّسُولَ والظُّنُونَا
وصِلْ بحذْفِها تَكُن مَصُونا

أقول:

تثبت الألف في الوقف وتحذف لفظًا في الوصل في ست كلمات:

الأولى: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى﴾ بالكهف.

الثانية: «أنا» حيث وقعت نحو ﴿إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ﴾.

الثالثة: ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَا۠﴾ بالدهر وقيدتها بكانت احترازًا من الثانية فإنها محذوفة الألف لفظًا ووصلًا ووقفًا.

الرابعة: ﴿فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ رَبَّنَا﴾ بالأحزاب، وقيدتها بلفظ «ربنا» احترازًا من غيرها نحو ﴿وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ﴾ بالأحزاب أيضًا.

الخامسة: ﴿وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠﴾ بها أيضًا، وقيدتها بالقبلية لإخراج غيرها نحو ﴿يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾ بالممتحنة.

السادسة: ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾ بالأحزاب أيضًا.

تذييل:

يوقف على ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ بيوسف، ﴿لَنَسْفَعًا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ بالعلق. بالألف فيها بدلًا من نون التوكيد الخفيفة.

١٩- المَقْطُوعُ والمَوصُولُ(١)

٩٤- تُقْطَعُ أنْ عَنْ كُلِّ لَمْ وَلوْ نشَا
كانُوا يَشا والخُلْفُ في الجنِّ فَشَا

---

(١) قلت: المراد بالمقطوع: كل كلمة مفصولة عما بعدها في رسم المصاحف العثمانية، والموصول: كل كلمة متصلة بما بعدها رسمًا في تلك المصاحف، والمقطوع هو الأصل والموصول فرع عنه؛ لأن الشأن في كل كلمة أن ترسم مقطوعة عن غيرها، والكلمات الموصولة ليست كذلك. والقطع والوصل كالحذف والإثبات من خصائص الرسم العثماني المطلوب اتباعه شرعًا فيجب على القارئ معرفته واتباعه ليقف على كل كلمة من كلمات القرآن حسب رسمها، فإن كانت الكلمة مفصولة عن غيرها جاز الوقف عليها حال الاضطرار أو في مقام التعليم والاختبار وإلا فلا غير ما استثني من هذه القاعدة، وهذا ما سنعرفه من خلال هذا الباب، وبالله الهداية والتوفيق.

أقول:

تقطع نون «أن» المفتوحة الهمزة المخففة من الثقيلة عن «لم» رسمًا في جميع القرآن نحو ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ﴾ بالأنعام، ﴿كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ﴾، ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ﴾ كلاهما بيونس، ﴿أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ بالبلد. ولا خامس لهن.

كما تقطع نون «أن» المذكورة عن «لو» في ثلاثة مواضع اتفاقًا:

١- ﴿أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم﴾ بالأعراف.

٢- ﴿أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ﴾ بسبأ.

٣- ﴿أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ بالرعد.

٤- واختلف بين المصاحف العثمانية في:

٥- ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ﴾ بالجن. فرسم في بعضها مقطوعًا وفي بعضها موصولًا وعليه العمل. ولا خامس لهن.

٩٥- وَقَطْعُ أَنْ لَنْ غَيرَ أَلَّن نَجْعَلا

نَجْمَعَ والخُلْفُ بتُحْصُوهْ انْجَلَى

أقول:

تقطع «أن» السابقة عن «لن» في جميع القرآن نحو ﴿أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ بالأنبياء إلا:

﴿أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾ بالكهف.

﴿أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ﴾ بالقيامة.

﴿أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ بالمزمل.

فبالوصل في الأولين واختلف في الثالث، والعمل على قطعه.

٩٦- ونُونَ أنْ لا يَدْخلَنَّها افْصِلا
يُشْرِكْنَ مَعْ ملجأ مَعْ تَعْلوا عَلَى

٩٧- تُشْرِكْ أقُول مَعْ يقولوا تَعْبُدوا
يــس والأخــرى بــهُــودٍ قــيَّــدوا

٩٨- كَذَاب بِها أن لَّا إلهَ واخْتُلف
في الأنْبيا وَوَصْلَ إلا الكُلَّ صِفْ

أقول:

تقطع نون «أن» المفتوحة الهمزة المخففة النون عن «لا» اتفاقًا في عشرة مواضع:

الأول: ﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ﴾ بالقلم.

الثاني: ﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ بالممتحنة.

الثالث: ﴿أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ﴾ بالتوبة.

الرابع: ﴿وَأَن لَّا تَعْلُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ﴾ بالدخان، وقيدتها بـ«على» المخففة احترازًا من المشددة في قوله تعالى: ﴿أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ﴾ بالنمل. فإنها موصولة.

الخامس: ﴿أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا﴾ بالحج.

السادس والسابع: ﴿أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾، ﴿أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ وَدَرَسُوا۟ مَا فِيهِ﴾ كلاهما بالأعراف.

الثامن: ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾ بيس.

التاسع: ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ الأخرى بهود. أما الأولى وهي ﴿أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ إِنَّنِى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ﴾ فموصولة.

العاشر: ﴿وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ بها أيضًا واختلف في ﴿أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ

سُبۡحَٰنَكَ﴾ بالأنبياء. فرسم في بعض المصاحف بالوصل وفي بعضها بالقطع وعليه العمل، وما عدا هذه الأحد عشر فموصول قولًا واحدًا.

وتوصل «أن» الشرطية بلام «لا» في جميع القرآن نحو:

﴿إِلَّا تَفۡعَلُوهُ تَكُن فِتۡنَةٞ﴾ بالأنفال.

﴿إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبۡكُمۡ﴾، ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ﴾ كلاهما بالتوبة.

﴿وَإِلَّا تَغۡفِرۡ لِي وَتَرۡحَمۡنِيٓ﴾ بهود.

﴿وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ﴾ بيوسف.

ولا سادس لهن.

٩٩- كَنُونِ إلَّمْ هُودَ وافْصِلْ إنْ مَا
بالرَّعدِ ثمَّ الميمَ صِلْ مِنْ أَمَّا

١٠٠- وَقُطعتْ أمْ مَنْ بِذِبْحٍ والنِّسا
وَفُصِّلتْ أيضًا وأمْ مَنْ أسَّسَا

أقول:

كما وصلت «إن» الشرطية بـ«بلا» في جميع القرآن، توصل النون من «إن» المسكورة الهمزة الشرطية في قوله تعالى: ﴿فَإِلَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ﴾ بهود، وما عداها فمقطوع نحو: ﴿فَإِن لَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكَ﴾ بالقصص، ﴿فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ﴾ بالبقرة، وتقطع «إن» الشرطية أيضًا عن «ما» الموصولة في موضع واحد وهو ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ﴾ بالرعد. وما سواها فموصول نحو ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ﴾ بيونس، وتوصل ميم «أن» بـ«ما» الموصولة في جميع القرآن نحو ﴿أَمَّا ٱشۡتَمَلَتۡ﴾ معًا بالأنعام، ﴿أَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾، ﴿أَمَّاذَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ كلاهما بالنمل، ولا خامس لهن.

كما تقطع ميم «أم» عن «من» الاستفهامية في أربعة مواضع:

﴿أَم مَّنْ خَلَقْنَآ﴾ بالصافات(١).

﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ بالنساء.

﴿أَم مَّن يَأْتِيٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ بفصلت.

﴿أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ﴾ بالتوبة.

وما سوى ذلك فموصول نحو ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ بالنمل.

١٠١- وأنَّ مَا يدْعونَ الاثْنيْنِ افصِلا
وخُلفُ أنَّما غنِمْتُم حَصَلا

١٠٢- مَعْ إنَّما عِند لدَى النَّحلِ وَقعْ
وَقبْلَ تُوعدونَ الانْعامَ انْقَطَعْ

أقول:

تقطع نون «أن» المفتوحة الهمزة المشددة النون عن «ما» الموصولة في موضعين وهما:

﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ﴾ بالحج.

﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ﴾ بلقمان.

واختلف في ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم﴾ بالأنفال، وفي ﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ بالنحل.

فرسما في بعض المصاحف بالقطع وفي بعضها بالوصل وعليه العمل، والتقييد بلفظي «غنمتم» «عند» لإخراج غيرهما نحو ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ

(١) ومنه تعلم أن المقصود بقوله في المتن: «بذبح» هي السورة المذكورة فيها هذه الكلمة.

وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞ﴾ بالأنفال، ﴿إِنَّمَا قَوۡلُنَا لِشَيۡءٍ﴾ ﴿إِنَّمَا سُلۡطَٰنُهُۥ﴾ ﴿إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٞۗ﴾ ثلاثتها بالنحل أيضًا.

واتفق الرُسَّام على قطع «إن» المكسورة الهمزة المشددة النون عن «ما» الموصولة من قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَأٓتٖۖ﴾ بالأنعام، والقيد بـ«توعدون» للاحتراز عن ﴿إِنَّمَا يَسۡتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسۡمَعُونَۘ﴾ بها أيضًا فإنها موصولة.

ولا يتزن البيت إلا بقراءة لفظ الأنعام بالنقل.

١٠٣- وصلْ فَأَيْنَمَا كنَحْلٍ وَجَرَى
خُلفٌ بالاحْزابِ النِّسا وَالشُّعَرا

أقول:

توصل نون «أين» بـ«ما» الزائدة في موضعين اتفاقًا وهما:

﴿فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِۚ﴾ بالبقرة.

﴿أَيۡنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأۡتِ بِخَيۡرٍ﴾ بالنحل.

واختلف فيه في ثلاثة مواضع وهي:

﴿أَيۡنَ مَا ثُقِفُوٓاْ﴾ بالأحزاب.

﴿أَيۡنَمَا تَكُونُواْ يُدۡرِككُّمُ﴾ بالنساء.

﴿أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡبُدُونَ﴾ بالشعراء.

والعمل على الوصل في النساء وعلى القطع في الآخرين، وما عدا هذه الخمسة فمقطوع اتفاقًا وهو في سبعة مواضع:

﴿أَيۡنَ مَا تَكُونُواْ يَأۡتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًاۚ﴾ بالبقرة.

﴿أَيۡنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبۡلٖ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ بآل عمران.

﴿قَالُوٓاْ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ﴾ بالأعراف.

﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيۡنَ مَا كُنتُ﴾ بمريم.

﴿ثُمَّ قِيلَ لَهُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تُشۡرِكُونَ﴾ بغافر.

﴿وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡۚ﴾ بالحديد.

﴿وَلَآ أَكۡثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمۡ أَيۡنَ مَا كَانُواْۖ﴾ بالمجادلة.

فجملة مواضع «أينما» اثنا عشر موضعًا لا غير.

ولا يتزن البيت إلا بقراءة لفظ «الأحزاب» بالنقل.

١٠٤- وَقطْعُ حيْثُ مَا مَعًا وَيَوْمَ هُمْ
عَلَى وبارِزُون عَكْسُ يَبْنؤُمْ

أقول:

تقطع الثاء من «حيث» عن «ما» الزائدة من قوله تعالى: ﴿وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥۗ﴾ موضعان بالبقرة ولا ثالث لهما.

وتقطع الميم من «يوم» عن «هم» المقيدة بـ«على» الجارة من قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ هُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ يُفۡتَنُونَ﴾ بالذاريات، والمقيدة بـ«بارزون» من قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ هُم بَٰرِزُونَۖ لَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ﴾ بغافر، وقيدتهما بهذين القيدين احترازًا من غيرهما نحو:

﴿يَوۡمَهُمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ﴾ بالزخرف والمعارج.

﴿يَوۡمَهُمُ ٱلَّذِي فِيهِ يُصۡعَقُونَ﴾ بالطور.

﴿مِن يَوۡمِهِمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ﴾ بالذاريات. فموصول ولا خامس لهن. فجملة المواضع ستة لا غير.

وتوصل النون بالهمزة من قوله تعالى: ﴿قَالَ يَبۡنَؤُمَّ لَا تَأۡخُذۡ بِلِحۡيَتِي﴾ بطه

عكس سابقه.

أما ﴿قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى﴾ بالأعراف فمقطوع.

١٠٥- وفي النِّسا والرُّوم مِنْ مَا قُطِعا
والخُلْفُ في المُنَافِقِينَ وَقَعا

أقول:

تقطع نون «مِنْ» الجارة عن «ما» الموصولة في موضعين وهما:

﴿فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ اتفاقًا بالنساء.

﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ﴾ بالروم.

ووقع الخلاف في ﴿وَأَنفِقُوا۟ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم﴾ بالمنافقون.

فرسم في بعض المصاحف بالوصل وفي بعضها بالقطع وعليه العمل وما سوى هذه الثلاثة فموصول اتفاقًا نحو:

﴿أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم﴾ بالبقرة، ﴿مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ﴾، ﴿مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٌ﴾، ﴿مِمَّا تَرَكْنَ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ﴾، ﴿مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ﴾، ﴿مِمَّا تَرَكْتُم مِّنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَآ﴾، ﴿مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟﴾، ﴿مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ﴾، جميعها بالنساء.

١٠٦- وَمِمَّ مَعْ مِمَّن جَمِيعها صِلا
وَمَوضِعَيْ عَنْ مَنْ وَمَا نُهوا فْصِلا

أقول:

توصل «مِن» الجارة أيضًا بـ«ما» الاستفهامية من قوله تعالى: ﴿مِمَّ خُلِقَ﴾ بالطارق، ولا ثاني له.

كما توصل «مِنْ» الجارة بـ«من» الموصولة في جميع القرآن نحو ﴿مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾ بالبقرة.

﴿مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ بالأنعام ويونس.

وتقطع نون «عن» عن «من» الموصولة في موضعين وهما:

﴿وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ﴾ بالنور.

﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا﴾ بالنجم، ولا ثالث لهما.

وتقطع «عن» أيضًا عن «ما» الموصولة في قوله تعالى:

﴿فَلَمَّا عَتَوْا۟ عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ﴾ بالأعراف، وما سواها فموصول نحو ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾.

١٠٧- وَعَمَّ صِلْ وقَطْعُ مالِ في النِّسا
وسالَ والفُرقانِ والكَهْفِ رسَا

١٠٨- وَوَقفُه بِما أو اللامِ اعْلما
كوقْفِ أيَّامَّا بأيًّا أوْ بِما

أقول:

توصل «عن» بـ«ما» الاستفهامية من قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ فاتحة النبأ. وليس غيرها.

ثم قطع لام الجر عن مدخولها ثابت في أربعة مواضع هي:

﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ﴾ بالنساء.

﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ﴾ بسأل.

﴿مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ﴾ بالفرقان.

﴿مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ﴾ بالكهف.

وعليه يصح الوقف لكل القراء على «ما» أواللام كالوقف لهم على «أيا» أو «ما» من «أياما» بالإسراء لانفصال كلٍ رسمًا.

وما عدا ما ذكر من مواضع «مال» فموصول نحو:

﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ﴾ بالليل، ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا﴾ بيوسف.

١٠٩- وَكُلِّ ما سَأَلْتُمُوهُ قُطِعَتْ
وخُلْفُ جَا رُدُّوا وأُلْقِيَ دَخَلَتْ

أقول:

تقطع «لام» كل عن «ما» اتفاقًا في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ بإبراهيم، ووقع الخلاف في أربعة مواضع هي:

﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾ بالمؤمنون.

﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُواْ فِيهَا﴾ بالنساء.

﴿كُلَّمَآ أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ﴾ بالملك.

﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ بالأعراف.

فرسمت - المواضع الأربعة- في بعض المصاحف بالقطع وعليه العمل في الأولين، وفي بعضها بالوصل وعليه العمل في الأخيرين وما عدا هذه الخمسة فموصول باتفاق نحو ﴿كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا﴾ بالبقرة.

١١٠- وَبِئْسَما خَلَفْتُمُوني واشْتَروْا
صِلْ والخِلافَ قَبْلَ يأْمُرُكُمْ حَكَوْا

أقول:

توصل «سين» «بئس» بـ«ما» الموصولة في موضعين وهما:

﴿بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ﴾ بالأعراف.

﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ بالبقرة.

ووقع الخلاف في قوله تعالى: ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ﴾ بالبقرة.

فرسم في بعض المصاحف مقطوعًا وفي بعضها بالوصل وعليه العمل وما عدا هذه الثلاثة مقطوع اتفاقًا نحو:

﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ بالبقرة.

﴿فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ بآل عمران.

﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾.

﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾.

﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾.

﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ أربعتها بالمائدة.

فجملة مواضع «بئس ما» تسعة لا غير.

* ويؤخذ مما تقدم أن كل ما اقترن بالفاء أو اللام من لفظ «بئس ما» فمقطوع.

١١١- وَياءَ كَيْ لا الحَشْرِ ثُمَّ النَّحلِ
وأوَّلِ الأحْزابِ قُلْ بالفصلِ

١١٢- كَفَصْلِ في ما الرُّوم نُورٍ واشْتَهتْ
أوحِي فَعَلْنَ ثانيًا وَوَقَعتْ

والـشُّـعـرا تَـنْـزِيـلُ ءاتـاكُـمْ مَـعَـا
وَفـيـمَ صِلْ ولاتَ حِيـنَ قُـطِعَـا

أقول:

تقطع «الياء» من «كي» عن «لا» في ثلاثة مواضع هي:

﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً﴾ بالحشر.

﴿لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ بالنحل.

﴿لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾ بالأحزاب، وقيدتها بالأولى احترازًا من الثانية وهي ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ فهي مع ﴿لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ بآل عمران.

﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ بالحج.

﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ بالحديد موصولة.

فجملة مواضع «كيلا» سبعة لا غير.

كما تقطع «في» عن «ما» الموصولة في أحد عشر موضعًا وهي:

﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ بالروم.

﴿فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ﴾ بالنور.

﴿فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾ بالأنبياء.

﴿فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ بالأنعام.

﴿فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ﴾ بالبقرة.

﴿وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ بالواقعة.

﴿فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ﴾ بالشعراء.

﴿فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾.

﴿فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ كلاهما بالزمر.

﴿فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ بالمائدة والأنعام وقيدت «فعلن» بالثانية لإخراج الأولى وهي ﴿فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ فهو موصول كغيره مما لم يذكر.

وتوصل «في» بـ«ما» الاستفهامية في جميع القرآن نحو ﴿فِيمَ كُنتُمْ﴾ بالنساء، ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ﴾ بالنازعات.

وتقطع «التاء» عن «الحاء» من ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ في ص وذهب البعض إلى وصل ﴿وَلَاتَ حِينَ﴾ وهو ضعيف والمعتمد ما تقدم.

١١٤- وَقيلَ وصْلُهُ وَهَا وَيَا وَأَلْ

وَنحْوُها أَوْ وَزَنُوهُم اتَّصَلْ

أقول:

وتوصل «ها» التنبيه و«يا» النداء و«لام» التعريف بما بعدهن رسمًا في جميع القرآن نحو:

﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾، ﴿كُنتُمْ ٱلنَّاسُ﴾.

كما يوصل الضمير بما قبله حكمًا من نحو:

﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ بالمطففين لعدم وجود الألف فيهما بعد «واو» الجماعة، ولأنه فيهما مفعول به بخلاف قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ فإنه مقطوع لوجود الألف بعد الواو، ولكونه مبتدأ أو تأكيدًا للضمير الفاعل في ﴿غَضِبُوا۟﴾.

***

٢٠- التَّاءاتُ المفْتُوحَةُ(١)

١١٥- تا رَحمْتَ الثَّاني مَعَ الأعْرافِ
وَزُخْـرُفٍ والـرُّومِ هُـود كـافِ

أقول:

تكتب «رحمت» بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع وهي:

﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾ بالبقرة وهي المرادة بقولي (الثاني).

﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ بالأعراف.

﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾.

﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ كلاهما بالزخرف.

﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ﴾ بالروم.

﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ﴾ بهود.

---

(١) قلت: تاء التأنيث في القرآن الكريم نوعان:
الأول: مرسوم بالهاء وهو المسمى بالتاء المربوطة.
الثاني: مرسوم بالتاء وهو المسمى بالتاء المفتوحة أو المجرورة أو المبسوطة وتاء التأنيث لا تخلو أن تكون في فعل أو في اسم فإن كانت في فعل فإنها ترسم بالتاء المفتوحة باتفاق العلماء وعلى ذلك فإنه لا يوقف عليها إلا بالتاء نحو: ﴿وَأُزْلِفَتِ﴾، ﴿وَدَّت﴾، ﴿وَقَالَتِ﴾، وتسمى حينئذ تاء التأنيث لأنها يؤتى بها للدلالة على تأنيث الفعل -وإن كانت في اسم فالأصل فيها والغالب في استعمالها أن ترسم بالتاء المربوطة وتوصل بها كذلك وتوقف عليها بالهاء نحو ﴿جَنَّتِهِمْ﴾، ﴿نِعْمَةً﴾، ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ وتسمى حينئذ هاء التأنيث إلا ما استثني وخرج عن هذا الأصل فيوقف عليه تبعًا لرسمه في المصحف... فلابد للقارئ من معرفة النوعين جيدًا ليقف على المرسومة بالتاء المربوطة هاء، وعلى المرسومة بالتاء المفتوحة تاء، وحسب الرواية التي يقرأ بها اضطرارًا أو اختبارًا وقد خص الناظم -حفظه الله- ما رسم بالتاء ليُعلم أن ما عداه بالهاء فاعلم، والله الموفق.

﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾ بمريم.

وما عداهن فبالتاء المربوطة نحو: ﴿عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ الأول بالبقرة.

١١٦- وَنِعْمَتَ الأخِيرِ بالبَقَرَةِ
عِمْرانَ والثَّاني لَدَى المائِدةِ

١١٧- كَذا بإبراهيمَ أخْرَيْيْن مَعْ
ثَلاثةِ النَّحْلِ أخيراتِ تَقَعْ

١١٨- لُقْمانَ فاطِرٍ وَطُورٍ وامْرَأَتْ
متى تُضَفْ لِزَوْجِها بالتَّاءِ أَتَتْ

أقول:

تكتب «نعمت» بالتاء المفتوحة في أحد عشر موضعًا وهي:

﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم﴾ بالبقرة، وهي المرادة بقولنا الأخير.

﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً﴾ بآل عمران وهي المرادة بها.

﴿اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ﴾ بالمائدة.

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾.

﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ كلاهما بإبراهيم.

﴿أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾.

﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾.

﴿وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِن كُنتُمْ﴾ ثلاثتها بالنحل.

﴿اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾ بفاطر.

﴿تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ﴾ بلقمان.

﴿فَمَآ أَنتَ بِنِعۡمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٖ﴾ بالطور.

وما سواها فبالتاء المربوطة.

وتقييد الأخير بالبقرة والثاني بالمائدة والأخيرين بإبراهيم والأخيرات بالنحل لإخراج غيرهن نحو:

﴿وَمَن يُبَدِّلۡ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُ﴾ بالبقرة.

﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمِيثَٰقَهُ﴾.

﴿يَٰقَوۡمِ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ﴾ كلاهما بالمائدة.

﴿ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ أَنجَىٰكُم﴾ بإبراهيم.

﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآ﴾.

﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعۡمَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾.

﴿أَفَبِنِعۡمَةِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ﴾ ثلاثتها بالنحل.

﴿فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ﴾ بآل عمران إلى غير ذلك.

وترسم «امرأت» بالتاء المفتوحة إذا أضيفت لزوجها وهي في سبعة مواضع لا غير:

﴿ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ﴾ بها.

﴿ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ﴾ بالقصص.

﴿ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ﴾ معًا بيوسف.

﴿ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖ﴾، ﴿ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ﴾ ثلاثتها بالتحريم.

أما إذا لم تضف لزوجها نحو:

﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا﴾.

﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمۡرَأَةٌ﴾ فبالتاء المربوطة.

١١٩- وَسُنَّتَ الأنْفالِ كالطَّوْلِ أتَتْ
مَعْ فاطِرٍ كُلًّا وإنَّ شَجَرَتْ

أقول:

تكتب «سنت» بالتاء المفتوحة في خمسة مواضع وهي:

﴿فَقَدۡ مَضَتۡ سُنَّتُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ بالأنفال.

﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ فِي عِبَادِهِۦ﴾ بغافر.

﴿فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾، ﴿فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلًا﴾، ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحۡوِيلًا﴾ ثلاثتها بفاطر.

وما سواها فبالتاء المربوطة:

﴿سُنَّةَ مَن قَدۡ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِن رُّسُلِنَا﴾ بالإسراء.

﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلُ﴾ بالفتح.

كما تكتب «شجرت» بالدخان بالتاء المفتوحة. وقيدت بإن احترازًا عن غيرها نحو ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ بإبراهيم، ﴿أَمۡ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ﴾ بالصافات.

١٢٠- وَلَعْنَتَ النُّورِ وَنَجْعَلْ لعْنَتا
وابْنَتَ مَعْ قرَّتُ عَيْنٍ فِطْرَتَا

١٢١- بَقيَّتُ الله وأيْضًا مَعْصيتْ
مَعًا وجَنَّتُ نَعِيمٍ وَقَعَتْ

أقول:

تكتب «لعنت» بالتاء المفتوحة في موضعين وهما:

﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ بالنور.

﴿فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ بآل عمران وقيدتهما بالنور وبنجعل لإخراج غيرهما نحو ﴿عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ﴾ بالبقرة وآل عمران.

وتكتب «ابنت» بالتاء المفتوحة في موضع واحد هو:

﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ﴾ بالتحريم ولا ثاني له.

كما تكتب «قرت» المضافة إلى «عين» من ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾ بالقصص، وقيدتها بـ«عين» احترازًا من ﴿قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ بالفرقان والسجدة ولا رابع لهن.

وكتبت ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ بالروم بالتاء المفتوحة ولا ثاني لها.

وكتبت «بقيت» المضافة إلى لفظ الجلالة بالتاء المفتوحة وقَيدُ الإضافة إلى لفظ الجلالة مخرج ﴿أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ﴾ بهود، ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ﴾ بالبقرة، فهما بالتاء المربوطة ولا رابع لهن.

كما تكتب «معصيت» بالتاء المفتوحة في موضعين هما:

﴿وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ بالمجادلة ولا ثالث لهما.

وكذلك كتبت «جنت» المضافة إلى «نعيم» من قوله تعالى: ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ بالواقعة بالتاء، وخرج بهذا القيد غيرها نحو: ﴿عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ﴾ بالنجم، فهي بالهاء المربوطة.

١٢٢- كَلِمَتْ الأعْرافِ بالتَّاء أَتَى
ومَا قُري فرْدًا وجَمعًا فَبتَا
١٢٣- وَهْوُ جمَالَتٌ وءاياتٌ أتَتْ
بالعَنْكبوتِ في التي تأَخَّرَتْ
١٢٤- معْ يُوسُفٍ كذا كِلا غيابَتِ
والغُرُفاتِ وعَلى بيِّنَتِ
١٢٥- وَثَمرَاتِ فُصِّلتْ وكلمتْ
طَوْلٍ والانْعامِ ويُونُسَ بَدَتْ
١٢٦- لَكنَّهُ رَسْمًا بثانِيها أَتَى
مَعْ غافرِ في الفَرْدِ هَا والجْمعَ تا

أقول:

يكتب لفظ «كلمت» بالتاء المفتوحة في موضع واحد وهو: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ بالأعراف، وقيدت بالأعراف لإخراج غيرها نحو ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ بهود.

ثم كل ما وقع فيه الخلاف بين القراء في قراءته إفرادًا أو جمعًا فيكتب بالتاء المفتوحة وهو سبع كلمات في اثني عشر موضعًا وهي:

﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ المرسلات.

﴿وَقَالُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ بالعنكبوت.

﴿ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ بيوسف.

﴿غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ معًا بها.

﴿وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾ بسبأ.

﴿فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُۚ﴾ بفاطر.

﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾ بفصلت.

﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ بغافر.

﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًاۚ﴾ بالأنعام.

﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ كلاهما بيونس.

ولكن وقع الخلاف في لفظ «كلمت» غافر وثاني يونس، فعند من قرأهما بالإفراد فبالتاء المربوطة. وهكذا بالمصاحف العراقية. ومن قرأهما بالجمع فبالتاء المفتوحة، وهكذا في المصاحف الحجازية والشامية.

وقيدت «آيات» بالعنكبوت وبالتأخير فيها، وبيوسف، وبينت بعلى، وكلمت في سورها المذكورة، وثمرات بفصلت كل ذلك لإخراج ما عداه نحو:

﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ﴾ بالعنكبوت.

﴿وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ﴾ بالنور.

﴿كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا﴾ بالمؤمنون.

***

٢١- الوَقْفُ والابْتَداءُ والقَطْعُ والسَّكْتُ(١)

١٢٧- الوَقْفُ تامٌ حيثُ لا تَعَلُّقَا
فيهِ وكافٍ حيثُ مَعْنًى عُلِّقَا
١٢٨- قِفْ وابتدِئْ وحيثُ لفظًا فحسنْ
فقِفْ ولا تبدأ وفي الآي يُسَنْ
١٢٩- وَحيْثُ كمْ بيمَّ فالقبيحُ قِفْ
ضرورةً بدأً بما قبْلُ عُرِفْ

أقول:

الوقف لغة: الكف، واصطلاحًا: قطع الكلمة عما بعدها زمنًا يتنفس فيه عادة.

والوقف أربعة أنواع: تام وكاف وحسن وقبيح.

فالتام: هو الوقف على ما تم معناه ولم يتعلق بما بعده لا لفظًا ولا معنى، كالوقف على قوله تعالى: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ فأنه تمام الآيات المتعلقة بالمؤمنين وما بعده منفصل عنه متعلق بأحوال الكافرين.

---

(١) قلت: الأصل في هذا الباب ما رواه ابن أبي مُليكة عن أم سلمة رضي الله عنها حين سُئلت عن قراءة رسول الله ﷺ قالت: «كان رسول الله ﷺ يقطع قراءته يقول: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ ثم يقف ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ثم يقف»... الحديث. أخرجه أبو داود (ج ٤ ص٣٦) وصححه الحاكم ووافقه الإمام الذهبي. لذا كان من مهمات المسائل في علم التجويد معرفة مواضع الوقف والابتداء فرب قارئ يقرأ ويقف قبل تمام المعنى فلا يَفهم هو ما يقول، ولا يفهمه السامع بل ربما يفهم من ذلك غير المعنى المراد وهذا فساد عظيم، لذا ينبغي على القارئ أن يهتم بمعرفته ويصرف في إتقانه أكبر همته وسيأتيك تعريف الوقف والوصل والسكت والقطع ومحل كل منها، فاعلم.

الكافي: هو الوقف على ما تم معناه وتعلق بما بعده معنى لا لفظًا كالوقف على قوله تعالى: ﴿أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ فإنه متعلق بما بعده من جهة المعنى لا اللفظ.

وحكم التام والكافي أنه يحسن الوقف عليهما والابتداء بما بعدهما.

والحسن: هو الوقف على ما تم معناه، وتعلق بما بعده لفظًا ومعنى[١] كالوقف على لفظ «الله» من قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ و﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ من قوله تعالى: ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

وحكمه: أنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده إن كان رأس آية عملًا بالسنة، وهو معنى قولي «وفي الآي يسن» فإن لم يكن رأس آية كـ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ حسن الوقف عليه دون الابتداء بما بعده لأنه متعلق بما بعده لفظًا ومعنى فإن ما بعد لفظ الجلالة متعلق به على أنه صفة له.

والقبيح: هو الوقف على ما لم يتم معناه وتعلق بما بعده لفظًا ومعنى. كالوقف على المضاف دون المضاف إليه. أو على أحد جزأي الكلام أو على الموصوف دون صفته نحو «بسم» من ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ و«الحمد» من ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ وما أشبه ذلك كقطع الفعل عن فاعله، والمستثنى عن المستثنى منه، والجار عن مجروره.

وحكمه: أنه لا يحسن الوقف عليه ولا الابتداء بما بعده إلا إذا كان مضطرًا كأن عطس وانقطع نفسه فيقف للضرورة.

ويسمى وقف ضرورة ثم يرجع ويبتدأ ويصل الكلمة بما بعدها.

---

(١) اعلم أنه يلزم من التعلق في اللفظ التعلق في المعنى ولا عكس أي لا يلزم من التعلق المعنى التعلق في اللفظ، والمقصود بالتعلق اللفظي التعلق من جهة الإعراب كأن يكون ما بعد اللفظ الذي يوقف عليه شديد التعلق باللفظ أو بما قبله أوصفة له أو حالًا منه أو معطوفًا عليه أو مستثنى منه... وما إلى ذلك.

فإن وقف وابتدأ اختيارًا كان قبيحًا، وأقبح أنواعه الوقف والابتداء الموهمان خلاف المعنى المراد كالوقف على ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ﴾ وكالابتداء بـ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ﴾ فإن وقف متعمدًا عالمًا بمعناه فقد ارتكب إثمًا عظيمًا وإن قصد المعنى الفاسد فقد كفر.

١٣٠- وَلَمْ يَجِبْ وقْفٌ وَلَمْ يَحْرُمْ عَدَا
مَا يقْتَضي مِنْ سببٍ إنْ قُصِدَا

أقول:

الوقف في ذاته لا يتصف بوجوب ولا بحرمة. ولم يوجد في القرآن وقف واجب يأثم القارئ بتركه ولا حرام يأثم بفعله. وإنما يتصف بهما بحسب ما يعرض له من قصد إيهام ما لا يراد كالوقف على ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾، ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ﴾، ﴿وَقَالُوا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ﴾، وكالوقف على ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦ﴾، ﴿فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ وَٱللَّهُ﴾، ﴿لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ﴾، ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوْءِ وَلِلَّهِ﴾ وغير ذلك مما يفسد المعنى بفصله عما بعده.

١٣١- والقَطْعُ كالوَقْفِ وفي الآيات جَا
واسْكُتْ على مَرقدِنا وعِوَجَا

١٣٢- بالكَهفِ مَعْ بَل رَّان مَن رَّاق ومرْ
خُلْفُ بماليْه فِفي الخْمسِ انْحَصَرْ

أقول:

القطع لغة: الجزم، واصطلاحًا: ترك القراءة رأسًا والانتقال منها إلى غيرها. كالذي يقطع القراءة على حزب أو وِرْد أوعشْر وينتقل منها إلى حالة أخرى، وينبغي ألا يكون إلا على رأس آية وهو معنى قولي «وفي الآيات جَا» وإذا نظرت إلى الوقف والقطع والسكت تجدها تشترك في قطع الصوت زمنًا، وينفرد السكت بكونه من غير تنفس، والقطع بكونه لا يكون إلا على رأس

آية بنية قطع القراءة والانتقال منها لأمر آخر كما علمت.

ومجموع ما يسكت عليه حفص خمس كلمات:

﴿عِوَجًا﴾ بالكهف، ﴿مَّرْقَدِنَا﴾ بيس، ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ بالقيامة، ﴿بَلْ رَانَ﴾ بالمطففين، ﴿مَالِيَهْ هَلَكَ﴾ على خلاف فيه كما مر في الإدغام الصغير، وقيدت «عوجًا» بالكهف لإخراج غيرها نحو ﴿عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَآءُ﴾ بآل عمران، ﴿وَتَبْغُونَهَا عِوَجًاۚ وَٱذْكُرُوٓاْ﴾ بالأعراف.

٢٢- كَيْفِيَّةُ الابْتِداءِ بِهمْزة الوَصْل(١)

١٣٣- وَهَمْزَةُ الوَصْلِ مِنَ الفِعْلِ تُضَمْ
بَدْء إذا أُصِّل في الثَّالِثِ ضَمْ

١٣٤- وَحينَما يَعْرِضُ فاكْسِرْ يا أُخيْ
في ابْنُوا مَع ائتوني مَع امْشُوا اقْضوا إلي

أقول:

إن همزة الوصل تُضَمْ ابتداء في الأفعال إذا كان ثالثها مضمومًا ضمًا أصليًا نحو ﴿ٱنظُرُواْ﴾، ﴿ٱعْبُدُواْ﴾، ﴿ٱخْرُجُواْ﴾، ﴿ٱنقُصْ﴾ فإن ضم ضمًا عارضًا فحكمها الكسر نحو: ﴿ٱبْنُواْ﴾، ﴿ٱئْتُونِى﴾، ﴿ٱمْشُواْ﴾، ﴿ٱقْضُوٓاْ﴾ ولم يوجد في القرآن غير هذه الأربعة.

(١) قلت: الهمزات الواردة في القرآن الكريم لا تخرج عن كونها إما همزة قطع وإما همزة وصل، فهمزة القطع هي التي تثبت في الابتداء والوصل والخط وتكون في الأفعال والأسماء والحروف.
أما همزة الوصل فهي التي تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج -أي الوصل بما قبلها- إذ يتوصل بها إلى النطق بالحرف الساكن الواقع في ابتداء الكلمة وتكون في الأفعال والأسماء والحروف كذلك وهاك بيانها مفصلًا في هذا الباب نسأل الله تعالى التوفيق والهداية إلى أقوم طريق.

١٣٥- وكَسْرُها في الفَتْحِ والكَسْر كذا
وفَتْحُهَا مع لامٍ عُرْفٍ أُخِذا
١٣٦- وَابْدَأْ بِهَمْزٍ أَوْ بِلامٍ في ابْتِدا
الاسمُ الفُسُوقُ في اختبارٍ قُصِدا

أقول:

يبتدأ بكسر همزة الوصل إذا كان ثالث الأفعال مكسورًا أو مفتوحًا نحو ﴿ٱضْرِب﴾، ﴿ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ﴾، ﴿ٱشْتَرَوُا۟﴾، ﴿ٱقْرَأْ﴾، ﴿ٱعْمَلُوا۟﴾ كما يبتدأ بفتحها إذا كانت مصاحبة للام التعريف نحو:

«الإسلام - الإيمان - النور» ويجوز لكل القراء الابتداء بالهمز، وباللام من ﴿ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ﴾ بالحجرات اختبارًا لا اختيارًا لأن ما قبله ليس موضع وقف.

١٣٧- وكسْرُهَا في مَصْدرِ الخُماسيْ
يأْتي كذا في مصدرِ السُّداسِيْ
١٣٨- وَأَيْضًا اثنتِينِ وابْنٍ وابْنَتِ
واثنينِ واسمٍ وامْرئٍ وَامْرأةِ

أقول:

يبتدأ بكسر همزة الوصل قياسًا وسماعًا.

فالقياسي: في كل مصدر خماسي كـ«اختلاف» أوسداسي كـ«استغفار».

والسماعي: ولم يوجد فيه في القرآن إلا سبع كلمات وهي:

«اثنتين، ابن، ابنت، اثنين، اسم، امرئ، امرأة» حيث وقعت وكيف جاءت في القرآن الكريم.

١٣٩- وَسُهِّلَتْ أَوْ أُبْدِلَتْ أَوْلَى لَدَى
ءالــذَّكَــريــن فــي كــلــيــه وَرِدَا

١٤٠- كَذَا كِلا ءالَان مَعْ ءاللهُ مِنْ
بَعْدِ اصطفَى كَذا الذي قبلَ أَذِنْ

أقول:

ورد لكل القراء الإبدال على الراجح والتسهيل في همزة الوصل الواقعة بين همزة الاستفهام ولام التعريف في ثلاث كلمات في ستة مواضع وهي ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ موضعا الأنعام، ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ موضعا يونس، ﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ بها ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ﴾ بالنمل وهو الواقع بعد لفظ ﴿اَصْطَفَىٰ﴾ وهذا معنى قولي «بعد اصطفى».

٢٣- وُجُوه الِاستَعاذَة والبَسْمَلةِ(١)

١٤١-وَاقْطَعْ وَصلْ فأرْبَعٌ في أَوَّلِ
كُلِّ وفي الأَجْزاء ستٌّ تَنْجَلي

أقول:

يجوز الوقف على الاستعاذة ووصلها بما بعدها سواء أكانت ببسملة أم

(١) قلت: الاستعاذة مصدر من «استعاذ» أي إذا قال «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» ومعناها: أي أستنجد بجناب الله وألتجأ إليه وأعتصم وأتحصن به من الشيطان الرجيم، وهي ليست من القرآن بالاجتماع، ولفظها لفظ الخبر ومعناه الإنشاء... أي اللهم أعذني من الشيطان الرجيم.
أما البسملة فهي مصدر من «بسمل» أي إذا قال «بسم الله الرحمن الرحيم» ومعناها: أي أبدأ «بسم الله» وبعونه وتوفيقه وبركته - فباسم الله تعالى تتم معاني الأشياء ومن مشكاة «بسم الله الرحمن الرحيم» تُشرق على صفحات الكون أنوار البهاء وستعرف في هذا الباب أوجه الابتداء بين الاستعاذة والبسملة وصيغة الاستعاذة المختارة وحكمها وأحوالها وأوجه ما بين السورتين فتنبه وعلى الله المعتمد.

بآية، وعليه فلكل القراء في أول كل سورة أربعة أوجه:

الأول: قطع الاستعاذة عن البسملة ثم قطع البسملة عن أول السورة، ويسمى «بقطع الجميع».

الثاني: قطع الاستعاذة ووصل البسملة بأول السورة، ويسمى «بقطع الأول ووصل الثاني بالثالث».

الثالث: وصل الاستعاذة بالبسملة مع الوقف عليها والابتداء بأول السورة، ويسمى «وصل الأول بالثاني مع الوقف عليه».

الرابع: وصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة ويسمى «وصل الجميع» أما عند ابتداء أي جزء من أجزاء السورة فلكل القراء ستة أوجه وهي هذه الأربعة بعينها وقطع الاستعاذة ووصلها بالجزء بلا بسملة لأن البسمة جائزة عند الابتداء بأجزاء السورة ولو بكلمة وصيغتها المختارة «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم».

وحكمها: الندب على المشهور، ويستحب الجهر بها في حالتين اثنتين:
الأولى: إذا كان القارئ بحضرة سامع.

الثانية: إذا كان في ابتداء دراسة فإن لم يكن بحضرة سامع بأن قرأ خاليًا فيستحب له الإسرار سواء قرأ جهرًا أم سرًّا وإن لم يكن في ابتداء دراسة بأن قرأ في الدور بعد القارئ الأول الذي ابتدأ الدراسة فيستحب له الإسرار أيضًا، وإذا كان القارئ في الصلاة فالمختار إخفاء التعوذ سواء أكانت الصلاة جهرية أم سرية.

١٤٢- وبَيْنَ الَانْفَالِ وَبَيْنَ التَّوبَةِ
قِفْ واسْكُتًا وَصِلْ بِلا بسمَلةِ

أقول:

يجوز لكل القراء بين الأنفال والتوبة ثلاثة أوجه وهي:

الوقف والسكت والوصل وكلها بلا بسملة إذ لم ترد البسملة أول التوبة لنزولها بالسيف -أي الأمر بالقتال- وهو قوله تعالى: ﴿وَقَـٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً﴾ والبسملة رحمة ولا رحمة في القتال، ولا يتزن البيت إلا بقراءة الأنفال بالنقل.

١٤٣- وبَيْنَ مَا سِوَاهُمَا اقْطَعْ وَصِلْ
جَمِيعًا اوْ صِلْ ثانيًا بالأوَّلْ

أقول:

قد علمت أن البسملة مطلوبة في ابتداء السور لكل القراء ما عدا التوبة وجائزة لهم في أجزائها، وتطلب لحفص بين كل سورتين ما عدا الأنفال والتوبة، ثم يجوز لحفص بين كل سورتين ثلاثة أوجه:

الأول: قطع الجميع. أي قطع آخر السورة الماضية عن البسملة، وقطع البسملة عن أول السورة الآتية.

الثاني: قطع الأول ووصل الثاني بالثالث -أي قطع آخر السورة مع وصل البسملة بأول السورة الآتية.

الثالث: وصل الجميع. أي وصل آخر السورة بالبسملة، ووصل البسملة بأول السورة الآتية وترتيبها في الأداء كما ذكر.

وامتنع وصل آخر السورة بالبسملة مع الوقف عليها لأن البسملة للأوائل لا للأواخر.

ولا يتزن البيت إلا بقراءته بنقل حركة همزة «أو» إلى «جميعًا».

٢٤- مَا يُراعى لحفصٍ(١)

ءأعْـجَـمـيٌّ سُـهِّـلـتْ أُخـراهَـا
لـحَـفْـصِـنَـا ومُـيِّـلَـتْ مَـجْـراهَـا
١٤٥- واضْمُمْ أو افْتَحْ ضُعْف رُومٍ واثْبِتا
سِـينَ ويبـصط وثـاني بـصْـطـةَ
١٤٦- والصَّادَ في مُصيطرٍ خُذْ وَكِلا
هَـذَيْـنِ فـي الـمُـصيـطرُون نُـقِـلا

أقول:

ورد لحفص التسهيل بين الهمزة والألف في الهمزة الثانية من ﴿ءَاْعۡجَمِيٌّ﴾ بفصلت، وإمالة الألف نحو الياء من ﴿مَجۡرٜىٰهَا﴾ بهود، وضم الضاد وفتحها من ﴿ضَعۡفٍ﴾ معًا و﴿ضِعۡفًا﴾ ثلاثتها بالروم والضم اختياره والفتح روايته عن شيخه عاصم، كما ورد له السين في ﴿وَيَبۡصُۜطُ﴾ بالبقرة، ﴿وَزَادَكُمۡ فِي ٱلۡخَلۡقِ بَصۜۡطَةٗ﴾ بالأعراف، والصاد في ﴿بِمُصَيۡطِرٍ﴾ بالغاشية، والصاد والسين في ﴿ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ﴾ بالطور. . . والله أعلم.

***

(١) قلت: هذا الباب فيه إشارة إلى بعض المواضع التي ينبغي على القارئ -براوية حفص من طريق الشاطبية- أن يعرف مذهبه فيها ليراعي ذلك عند تلاوته، فتأمل والله ولي التوفيق.

٢٥- خَاتِمَةُ النظم

١٤٧- وَتمَّ ما لخَّصْتُ مِنْ لآلئ
نَظْمًا مُفيدًا حَامِدً للبارِيءِ
١٤٨- أبْيَاتُهُ عُدَّنْ مَوازينَ الأَدا
تارِيخُهُ وحي غدا فجر الهُدَى

أقول:

إلى هنا انتهى نظم قواعد التجويد الملخَّص من نظمنا «لآلئ البيان» فجاء بعون الله وافي الأحكام مفيدًا مبلغًا لطالبه المرام، وجملة أبياته مائة وواحد وخمسون بيتًا بعَدَدِ جُمل حروف «موازين الأدا» إذا الميم بأربعين، والواو بستة، والألف بواحد، والزاي بسبعة، والياء المثناة من تحت بعشرة، والنون بخمسين، والألف الثانية بواحد، واللام بثلاثين، والهمزة بواحدة، والدال بأربعة، والألف الثالثة بواحد.

وتاريخ تأليفه سنة ألف وثلاثمائة واثنين وستين من هجرة سيد المرسلين ﷺ وذلك بعدد جمل حروف «وحي غدا فجر الهدى» فالواو بستة، والحاء المهملة بثمانية، والياء المثناة من تحت بعشرة، والغين المعجمة بألف، والدال المهملة بأربعة، والألف بواحد، والفاء بثمانين، والجيم بثلاثة، والراء بمائتين، والألف الثانية بواحد، واللام بثلاثين، والهاء بخمسة، والدال المهملة الثانية بأربعة، والياء المثناة من تحت بعشرة، ومعنى «موازين الأدا» أن كل بيت من أبيات هذا النظم بمثابة الميزان للتلاوة لما يحتويه من أحكام التجويد إذ بها يتبين معرفة النطق الصحيح من غيره.

ومعنى «وحي غدا فجر الهدى» أن نظمنا هذا وحي أي كتاب صار بمثابة

فجر الهدى في اهتداء الطلاب به إلى مسائل علم التجويد كاهتداء الناس بنور الفجر إلى الطريق المحسوسة.

١٤٩- فَيَا إلهي انْفَعْ به الطُّلابا
وامْنَحْني القبولَ والثَّوابَا

أقول:

اجعل يا إلهي هذا الكتاب نافعًا لطلابه، وارزقني به القبول والثواب عليه في الآخرة فأنت وحدك مأمول من ناداك ومجيب من دعاك[1].

ولا يتزن البيت إلا بفتح ياء الإضافة من «وامنحني».

١٥٠- وَصَلِّ دائِمًا مَعَ السَّلامِ
على النَّبيِّ سيِّدِ الأنامِ

١٥١- مُحَمَّدٍ وآلِهِ الهَوامِعِ
وصَحْبِهِ الكواكِبِ السَّواطِعِ

أقول:

ختمت هذا النظم بالصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين سيدنا محمد وعلى آله مصادر الخيرات الغزيرة وأصحابه أنوار الهدى والرشاد، والهوامع جمع «هامعة» على كثرة أو «هامع» على قلة وهو السحاب الماطر الكثير.

وهذا آخر ما يسره الله من جمع أحكام التجويد في هذا الملخص ومن أراد الزيادة فعليه بالأصل وشرحه[2] ففيها ما يثلج الصدر ويشرح الفؤاد.

---

(١) اللهم آمين وعبدك الفقير كذلك بما أردتُ من الإعانة على وجه من وجوه الخير والدلالة على عمل من أعمال البر.

(٢) الأصل غير مشروح -فيما أعلم- ولعل الله يوفقني بتوفيقه ويعينني بعونه على إتمامه إن شاء الله تعالى وبه الثقة.

وكان الفراغ من تأليف هذا الشرح في اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة ألف وثلاثمائة وسبعة وستين من هجرة خير البرية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية.

خاتمة التحقيق

ونسأل الله حسنها

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات... فبحمدك يا من أفاض علينا إحسانه، وأسبغ علينا فضله وامتنانه وهدانا لولا هدايته لم نهتد إليه، وأوصلنا بفضله لما تفضل به علينا من محض فضله ولا يجب لأحد شيء عليه، تم تحقيق كتاب «رياضة اللسان شرح تلخيص لآلئ البيان» للعلامة السمنودي -حفظه الله- فاجعله يا إلهنا صوابًا خالصًا لوجهك الكريم، وسببًا للفوز بجنات النعيم، وأتم النعمة بقبوله وانفع به النفع العميم، واجعله لنا نورًا في قبورنا، وبرًّا لنا بعد موتنا، واجز بفضلك خيرًا كل من أسهم بجهدٍ أو أعان على إخراج هذا الكتاب ونشره بين المسلمين.

واغفر لمؤلفه ومحققه ولجميع المسلمين والمسلمات.

والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات.

واجز عنا سيدنا محمد ﷺ خير ما جزيت نبيًّا عن أمته ورسولًا عن دعوته برحمتك يا أرحم الراحمين.

أخي القارئ الكريم:

دونك هذا الكتاب فاحرز نفسك في حرزه، واشدد يدك بغرزه، واجن ثماره الزكية، ولا تنس مؤلفه ومحققه من دعوة صالحة بظهر الغيب ليقول لك المَلك آمين ولك مثله.

وقد فرغت من تحقيقه ليلة الجمعة العاشر من شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة وألف من الهجرة والحمد لله أولًا وآخرًا وظاهرًا وباطنًا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. وبالله تعالى التوفيق.

مراجع التحقيق

١- القرآن الكريم.
٢- فتح الباري شرح صحيح البخاري - عن دار الحديث للنشر والتوزيع.
٣- صحيح الإمام مسلم - عن دار الخير - بيروت.
٤- سنن أبي داود - عن دار الفكر - بيروت.
٥- سنن ابن ماجه عن دار الحديث القاهرة.
٦- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث - عن دار الدعوة - إستنانبول.
٧- لسان العرب لابن منظور - عن دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٨- طيبة النشر في القراءات العشر - للإمام ابن الجزري - عن دار الكتب العلمية - بيروت.
٩- حرز الأماني ووجه التهاني المعروف بالشاطبية - للإمام الشاطبي - عن إدارة المعاهد الأزهرية.
١٠- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري - للشيخ عبد الفتاح المرصفي - عن دار الفجر الإسلامية - المدينة المنورة.
١١- نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد - للعلامة محمد مكي الجريسي - عن مكتبة الآداب - القاهرة.
١٢- العميد في علم التجويد - للشيخ محمود علي بسة - المكتبة الأزهرية للتراث.
١٣- العقد الفريد في فن التجويد - للشيخ علي أحمد صبره - المكتبة الأزهرية للتراث.
١٤- أحكام قراءة القرآن الكريم - للشيخ محمود خليل الحصري - مكتبة التراث الإسلامي.
١٥- غاية المريد في علم التجويد - للشيخ عطية قابل نصر - دار الحرمين للطباعة والنشر.
١٦- التمهيد في علم التجويد - للإمام ابن الجزري - دار ابن خلدون للنشر والتوزيع.
١٧- المقدمة الجزرية للإمام ابن الجزري - إدارة المعاهد الأزهرية.
١٨- فتح الإقفال شرح متن تحفة الأطفال - للشيخ الجمزوري - مكتبة ومطبعة صبيح بميدان الأزهر.
١٩- الإيقاظ شرح بهجة اللحاظ بما لحفص من روضة الحفاظ - للشيخ سعيد يوسف السمنودي - عن مكتبة السنة للنشر والتوزيع - دار الحرمين للطباعة والنشر.
٢٠- البرهان في تجويد القرآن - للشيخ محمد صادق القمحاوي - عن إدارة المعاهد الأزهرية.

فهرس موضوعات الكتاب